

التوسل في القرآن  
(دراسة مقارنة بين تفسير ابن تيمية وقريش شهاب)

بـحث جامعي

مقدم على الشهادة الجامعية الأولى (S1)  
في التفسير والحديث

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPBL SURABAYA	
No. KLAS K U-2011 034 TH	No. REG : U-2011/TH/34 ASAL BUKU : TANGGAL :

إعداد :

نور ديانة

رقم القيد : E032.07.01

البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث في كلية أصول الدين  
جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

## الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة الدكتور معصوم الماجستير

عميد كلية أصول الدين جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

بعد الإطلاع و ملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذا البحث الجامعي

بعنوان " التوسل في القرآن (دراسة مقارنة بين تفسير ابن تيمية وقريش شهاب)"

قدمتها الطالبة:

الإسم : نور ديبانة

رقم القيد : E53207021

الشعبة : البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث

فتقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل

بأن هذا البحث مستوفى الشروط كبحث جامعي للحصول على الإجازة العالية (S1)

في التفسير و الحديث و أن تقوموا بمناقشة في الوقت المناسب.

هذا و تفضلوا بقبول الشكر و عظيم التقدير.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

سورابايا ، ٦ يونيو ، ٢٠١١





المشرف  
الدكتورة الحاجة مزينة معتصم الماجستير

١٩٥٨١٢٣١١٩٩٧٠٣٢٠٠١

## القرار والقبول

لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذا البحث الجامعي أمام مجلس المناقشة في ٧ يونيو ٢٠١١ وقرر بأن صاحبها ناجح فيها للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1) في التفسير والحديث.

### أعضاء لجنة المناقشة :

(  )	الرئيسة/ المشرفة : الدكتورة الحاجة مزينة معتصيم الماجستير	رقم التوظيف : ١٩٥٨١٢٣١١٩٩٧٠٣٢٠٠١
(  )	السكرتير : الأستاذ عطاء الله عمر	رقم التوظيف : ١٩٧٩٠٩١٤٢٠٠٩٠١١٠٠٥
(  )	المناقش الأول : الدكتور اندوس محمد شريف الماجستير	رقم التوظيف : ١٩٥٦١٠١٠١٩٨٦٠٣١٠٠٥
(  )	المناقش الثاني : الأستاذ عبد الخالد الماجستير	رقم التوظيف : ١٩٦٥٠٢٠٢١٩٩٦٠٣١٠٠٣

سورابايا، ٧ يونيو ٢٠١١

وافق على هذا القرار

عميد كلية أصول الدين

لجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

(  )  
 الدكتور معصوم الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٠٠٩١٤١٩٨٩٠٣١٠٠١

## تلخيص البحث

Nur Dianah, Al-Tawasul Fi Al-Qur'an (Dirasah Muqaranah Bayna Tafsir Ibnu Taimiyah wa M. Quraish Shihab ).

Tawasul merupakan sebuah kajian yang menarik untuk dibahas dan masih diperbincangkan dalam khalayak tradisi masyarakat umum.

Apalagi dalam kalangan mufasir *mutaqadimin* maupun *muta'akhirin* yang mana terdapat beragam pemahaman tentang tawasul tersebut. Karena dalam hal ini disebabkan oleh beragamnya sebuah pemahaman dan pendapatnya pula dalam menafsiri ayat-ayat Al-Qur'an yang mana sesuai dengan corak, metode penafsiran, dan pengaruh pemikiran yang dipergunakan, demikian pula dengan tawasul menurut penafsiran Ibnu Taimiyah dan M. Quraish Shihab.

Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mengetahui pendapat kedua mufasir tersebut tentang Tawasul, dan mengetahui persamaan dan perbedaan berdasarkan dengan penafsiran ayat Al-Qur'an dari keduanya.

Tradisi tawasul sudah ada sejak zaman Rasulullah dan para Sahabatnya. Dan untuk mengetahui masing-masing perbedaan pendapat dari pembahasan di atas, maka dilakukan sebuah kajian yang berhubungan dengan ayat-ayat al-Qur'an tentang tawasul.

Penelitian ini dilakukan dengan menggunakan metode analisis, komparasi dan juga berbasis penelitian kepustakaan ( *library research* ) dari pendapat keduanya, yang mana Ibnu Taimiyah melalui penafsirannya dalam kitab *Tafsir al-Kabir* dan M. Quraish Shihab melalui karya tafsirnya *Tafsir Al-Misbah*, selanjutnya akan dilakukan dengan membandingkan antara persamaan dan perbedaan diantara keduanya.

Dari pengumpulan data yang diperoleh menunjukkan bahwa pendapat keduanya tentang tawasul adalah sama hanya saja yang menjadi perbedaan diantara keduanya adalah bahwa M. Quraish Shihab sedikit mentolerir dan memperbolehkan tawasul melalui orang yang sudah meninggal, yang mana pendapat ini disetujui oleh Sayyid Muhammad Thanthawi dan pemikiran ini *meruju'* kepada pendapat Al- Alusi.

Pada dasarnya dari kedua mufasir ini, memperbolehkan tawasul hanya saja masyarakat menjadikan tawasul sebagai *Inhiraf* ( khurafat ) maka dari situlah Ibnu Taimiyah tidak memperbolehkan bertawasul.

Tetapi, M. Quraish Shihab adalah tipikal mufasir yang bersikap moderat yang tidak pernah menjustifikasi satu pendapat yang ada tetapi, beliau hanya menawarkan beberapa pendapat yang ada dan mengajak para pembaca untuk berpikir secara objektif tentang perbuatan-perbuatan yang sudah menjadi tradisi di masyarakat, yang mana tradisi tersebut masih dilakukan oleh masyarakat dalam fenomena kehidupan sekarang.

## فهرس البحث

### الصحيفة

### المحتويات

أ ..... موضوع البحث

ب ..... الخطاب الرسمي

ج ..... القرار والقبول

د ..... تلخيص البحث

ه ..... الشعار

و ..... الإهداء

ز ..... كلمة الشكر والتقدير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ط ..... فهرس البحث

١ ..... الباب الأول : المقدمة

١ ..... أ. خلفية البحث

٦ ..... ب. قضايا البحث

٧ ..... ج. تحديد البحث

٨ ..... د. أهداف البحث

٩ ..... ه. منافع البحث

٩ ..... و. الدراسة السابقة

ز. منهج البحث..... ١٢

١. نوع البحث ..... ١٢

٢. منهج تحليل البحث..... ١٢

٣. طريقة جمع البيانات والمصادر البيانات..... ١٢

ح. خطة البحث..... ١٤

**الباب الثاني : تعريف التوسل وما يتعلق به ..... ١٧**

الفصل الأول: معنى التوسل لغة واصطلاحا ..... ١٧

المبحث الأول : معنى التوسل فى اللغة ..... ١٧

المبحث الثانى : معنى التوسل اصطلاحا ..... ١٨

المبحث الثالث : معنى التوسل عند المفسرين ..... ٢٢

الفصل الثانى: أنواع التوسل وأحكامه ..... ٢٤

المبحث الأول: التوسل المشروع..... ٢٥

المبحث الثانى: التوسل الممنوع ..... ٢٦

المبحث الثالث : أنواع التوسل عند المفسرين..... ٢٨

الفصل الثالث: التبرك..... ٣٠

المبحث الأول: معنى التبرك لغة واصطلاحا ..... ٣٠

المبحث الثانى: التبرك كما ذكر فى القرآن ..... ٣١

المبحث الثالث : كيفية التبرك ..... ٣٢

الفصل الرابع: الفرق بين التبرك والتوسل ..... ٣٣

الباب الثالث : ترجمة حياة ابن تيمية وقريش شهاب وأرائهما عن

التوسل ..... ٣٥

الفصل الاول: ترجمة حياة ابن تيمية ..... ٣٥

١. إسمه - وأسرته ..... ٣٥

ب. نشأة العلمية ..... ٣٦

ت. شيوخه وتلاميذه ..... ٣٧

ث. آثاره الفكرية ..... ٤١

ج. منهجه في التفسير ..... ٤١

٤٤ ..... ٤٤ مؤلفاته ..... ٤٤ digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني : ترجمة قريش شهاب ..... ٤٧

١. مولده ونشأته ..... ٤٧

ب. رحلته العلمية ..... ٤٨

ت. تأثير أفكاره في التفسير ..... ٤٩

ث. منهجه وإتجاهاته في التفسير ..... ٥١

ج. مؤلفاته ..... ٥٥

الفصل الثالث : تفسير آيات القرآن المتعلق بالتوسل عند ابن تيمية

وقريش شهاب ..... ٥٦

## المبحث الأول: تفسير آيات القرآن المتعلق بالتوسل

عند ابن تيمية..... ٥٦

## المبحث الثاني: تفسير آيات القرآن المتعلق بالتوسل

عند قريش شهاب ..... ٦٥

## الباب الرابع : تفسير آيات القرآن عن التوسل عند ابن تيمية

وقريش شهاب ..... ٧٢

## الفصل الأول : تفسير آيات القرآن عن التوسل عند ابن تيمية

وقريش شهاب ..... ٧٢

المبحث الأول: تفسير آيات القرآن عن التوسل عند ابن تيمية..... ٧٢

المبحث الثاني: تفسير آيات القرآن عن التوسل عند قريش شهاب ..... ٨١

الفصل الثاني : المقارنة بين رأي ابن تيمية وقريش شهاب عن التوسل ..... ٨٧

## المبحث الأول : الفرق بين رأي ابن تيمية وقريش شهاب

عن التوسل ..... ٨٧

## المبحث الثاني : المساوي بين رأي ابن تيمية وقريش شهاب

عن التوسل ..... ٩٤



٩٦ ..... الباب الخامس : الإستنباطات والإقتراحات

٩٧ ..... الفصل الأول : الإستنباطات

٩٨ ..... الفصل الثاني : الإقتراحات

قائمة المراجع

## الباب الأول

### المقدمة

#### ١- خلفية البحث:

الإسلام هو إقرار باللسان، والتصديق بالقلب بأن جميع ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حق وصدق، والإسلام هو دين الحق من عند الله تعالى الذي يحمل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليرشد الناس الى سبيل مستقيم. كما قال الله تعالى: **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**.... (ال عمران: ١٩) أي الشرع المقبول عند الله هو الإسلام، ولا دين يرضاه سوى الإسلام<sup>١</sup>. والإسلام هو دين كامل على جميع أحوال الإنسان، يشتمل عن العبادات، والمعاملات والاجتماعية وغير ذلك. وأن الله تعالى خالق لكل شيء ورب كل العالمين.

ويعتقد أن الله تعالى رسلا وأرسلهم رحمة منه وفضلا مبشرين للمحسن بالثواب، ومنذرين للمسيئ بالعقاب. ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من مصالح الدين والدنيا ومفيدة لهم ما يبلغون به الدرجة العليا. وأيدهم بآيات ظاهرة، ومعجزات باهرة، أولهم آدم وآخرهم نبينا محمد عليهم الصلاة والسلام<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير الجزء الأول، (بيروت- لبنان : دارالفكر ) ص ١٩١

<sup>٢</sup> الشيخ طاهر بن صالح الجزائري، الجواهر الكلامية، (سورابايا : المقام )، ص ٢٣

والقرآن الكريم هو معجزات عظيم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بوسيلة جبريل  
المتعبد بتلاوته، القرآن الكريم هو مصدر التشريع الأول للأمة المحمدية، وعلى فقه معناه  
ومعرفة أسرارها والعمل بما فيه تتوقف سعادتها . ولا يستوي الناس جميعا في فهم ألفاظه  
وعبارته مع وضوح بيانه وتفصيل آياته .<sup>٣</sup>

والقرآن هو صالح لكل زمان ومكان وكثرة تربية فيه ولا بد أن يفهم والعملية  
في حياتنا. ويجب على كل الإنسان يتعبدون ويدعون الى الله تعالى ولا غيره، لأن  
الإنسان يحتاج على ربه .

ولا بد على كل مسلم يدعو الى ربه لأن الدعاء صلاح المؤمنين والدعاء من

أولى العبادات باجتهاد المسلم ، وأجدرها باهتمامه وحرصه. وأشرف العبادات  
وأعلاها مرتبة وأقربها الى الله عزوجل والني يكون الدعاء روح العبادة ومخها .

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (المؤمن : ٦٠ ) أي وأخبر الله أنه إن دعاء العبد وعنده بحق،  
استجاب له، فإن "الدعاء مخ العبادة" كما في الحديث الآتي تحريجه . فالدعاء في نفسه

. مناع خليل القطان، مناع القطان مباحث في علوم القرآن، ( الرياض : منشورات العصر الحديث ) ١٩٧٣، ص ٣٢٣

عبادة ، والدعاء : هو السؤال بجلب النفع ودفع الضر. ودعاء غير الله تعالى لا يفيد شيئاً: فإن القادر على إجابة الدعاء هو الله ، والله تعالى هو الذي أمر عباده بدعائه ، ووعدهم بالإجابة ، وإن الذين يتكبرون ويتعظمون عن دعاء الله وعبادته وحده، سيدخلون جهنم صاغرين اذلاء.<sup>٤</sup>

وتلك الآية إشمطت على أمر العبادة بالدعاء والتكفل لهم بالإجابة فضلاً من الله تعالى وكرماً ، وهذا وعد ، كذلك إشمطت أيضاً على وعيد شديد لمن إستكبر عن دعاء الله، فالله هو الكريم الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، ويغضب على من لم يطلب من فضله العظيم ومملكه الواسع ما يحتاج إليه من أمور الدنيا والآخرة .

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

: "إن الدعاء هو العبادة" ثم قرأ (أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...) الآية . وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدعاء مخ العبادة " لكنه ضعيف وفي حديث آخر صحيح أخرجه الحاكم عن ابن عباس قال: " أفضل العبادة الدعاء " .<sup>٥</sup>

<sup>٤</sup> وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج الجزء الخامس ( بيروت- لبنان دار الفكر المعاصر ودار الفكر

دمشق سورية ، الطبعة الأولى (١٩٩١) ، ص ١٥٠ - ١٥١

<sup>٥</sup> نفس المرجع ص ١٥٠ - ١٥١

والدعاء في الدين الإسلامي الحنيف يصرف الى الله تعالى وحده فمن دعا غير الله تعالى فقد أشرك به شركا أكبر . وقال الله تعالى : ( وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ <sup>١</sup> ) .

ومن الأمور التي لها صلة وارتباطا بالدعاء قضية التوسل، والتوسل الى الله تعالى في الدعاء من الأمور التي حصل فيها النقاش أي فمن يريد قربي لله تعالى اتقوا وابتغوا الوسيلة كقوله تعالى : يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ( المائدة : ٣٥ ) .

وهذا قد اتفق العلماء على مشروعية التوسل في الدعاء . والخلاف بين المسلمين من يرى أن التوسل بجاه النبي والأولياء والصالحين أو بأقسام بذات لله تعالى بعد وفاتهم ، أمر مشروع وقد جرى عليه السلف الصالح ومنهم من يرى أن هذا التوسل، من البدع التي لا يأتي بها الشرع وقد يجز صاحبها الى الشرك بالله تعالى .

وقد ثبتت التوسل المشروعية الى الله تعالى بقوله تعالى في سورة المائدة اية ٣٥ التي قد بينت الباحثة في عبارة سابقة .

---

<sup>١</sup> سورة يونس : ١٠٦

وقد اتفق العلماء في تلك الآية على مشروعية التوسل في الدعاء ولكنهم اختلفوا في تحديد كيفية التوسل المشروع . وأنه لم يختلف أحد من المسلمين في مشروعية التوسل الى الله تعالى بالأعمال الصالحة ، فمن صلى أو صام أو قرأ القرآن فإنه قد توسل الى الله تعالى فأحسن طرق التوسل ، ولكن قد يخطئ الناس في فهم حقيقة التوسل وقد يسوء الناس كثيرا في استخدامه ويجعلون التوسل الغرض الأول لدى حاجتهم ويحصلون المنفعة اليهم حتى يدعوا حول القبور الأولياء والصالحين لنيل الرحمة والسلامة وعسى قد استجاب دعائهم . وهذا ضد بقوله تعالى : **وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** (الجن: ١٨).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومحل الخلاف أيضا هو في التوسل بالذوات والأشخاص بأن يقول : اللهم إني أتوسل إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أو أتوسل إليك بأبي بكر أو بعمر بن الخطاب فهذا اجازته بعض العلماء ومنعه بعض الآخرين .<sup>٧</sup>

إن رسالة الإسلام التي بها كمال الدين هي الرسالة الخالدة الباقية ، لكن بمرور الزمن وباختيار الرسالة الإسلامية . فنشأ عقائد الصوفية وأحوال القوية إقامة الوالد أو الأعياد ، وتقام هذه الموالد سنويا في صورة احتفال شعبي كبير .

<sup>٧</sup> السيد محمد بن علوي المالكي الحسني ، مفاهيم ان تصحح ، ( سورابايا : المعهد الدين السلفي الفطرة ) ، ص ١١٧

ولا تقصر الموالد على الإحتفال بيوم ولد الوالى فحسب، لكنها تمتد الى سبعة ايام اوزياده، وخاتمه الإحتفال بالمولد وهي ميقات مولد الوالى وخلال تلك الفترة يظن لكثرة لصوفيين عاكفين عند مسجد الوالى وحول قبره يتعبدون بالمنكرات والبدع التى يقيمونها فى هذه الإحتفالات ظنا منهم ان ذلك قربى لله تعالى .

إن هؤلاء جاؤا من مكان بعيد لزيارة القبر الأولياء أحيانا لدفع النذر بعد صحتهم عن مرض او المناسبة بنجاح امالمهم وما غير ذلك .  
فى هذه الأعمال منحرفة عن الدين وهي ممنوعة قطعيا.

ومن هذا البحث سوف يبحث الباحثة فى موضوع تفسير آيات

القرآن عن التوسل عالمان شيخ الإسلام ابن تيمية وقريش شهاب ولو كان منهما

يعيش فى القرن المختلف، وقد بحث كل منهما هذا الموضوع بحثا عميقا فى هذه

الأبواب التالية ، وأيد كل منهما رأيه بكل ما اوتين لهما من الأدلة النقلية

والعقلية.

#### ب- قضايا البحث:

من اللوازم أن يذكر الباحثة مسألة يجيى هذا البحث التى تتعلق بالموضوع وهو

من التوسل فى القرآن وفى القضية الآتية :

١. ما رأي ابن تيمية في تفسير آيات التوسل؟
٢. ما رأي قريش شهاب في تفسير آيات التوسل؟
٣. ما موطن الإتفاقة والإختلاف رأيي ابن تيمية وقريش شهاب في تفسير آيات التوسل؟

### ج- تحديد البحث:

بعد النظر والملاحظة إلى خلفية البحث السابقة المذكورة ، سنحدد البحث

إلى ما قد بين الباحثة من بعد .

فوجد الباحثة آيتين في القرآن التي تدل على التوسل ، وهذه الآيتين

صريحا تدل على ذلك وهما :

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ . (سورة المائدة : ٣٥)

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ

وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (سورة الإسراء: ٥٧) .

هذين الآيتين كتحديد الباحثة في هذا الحال .



وأما هذه الآيات القرآن التي تدل على التوسل غير صريحة وهي :

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (الأعراف : ١٨٠ )

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءِامَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَفَنَا عَذَابَ النَّارِ ، الصَّابِرِينَ  
وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ( آل عمران : ١٦ )  
( ١٧-

وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ (البقرة : ١٥٤ )  
رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ  
عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مِنَ الْأَبْرَارِ ( آل عمران : ١٩٣ )

#### د. أهداف البحث:

والأهداف من ذلك البحث فيما يلي:

١. معرفة رأي ابن تيمية في تفسير آيات التوسل.
٢. معرفة رأي قريش شهاب في تفسير آيات التوسل.

٣. معرفة موطن الإنفاقة والإختلاف رأيي ابن تيمية وقريش شهاب في تفسير

آيات التوسل.

#### ذ. منافع البحث:

كل بحث علمي له منفعة ومن منافع هذا البحث هؤلاء:

١. زيادة الفهم والمعرفة الباحثة عن الآيات التوسل وبالأخص التوسل عند ابن

تيمية.

٢. زيادة الفهم الباحثة عن الآيات التوسل عند قريش شهاب.

٣. لزيادة مجموعة الكتب العلمية في المكتبة الجامعة الحكومية الإسلامية سونان

أمبيل سورابايا ، خصوصا الكتب العلمية المتعلقة بالتواصل في القرآن دراسة

مقارنة بين تفسير ابن تيمية وقريش شهاب.

#### د. الدراسة السابقة:

قد إزدهر عدد كثير من الكتب والدراسات التي تتناول بهذا البحث

ولكن لا يوجد رسالة يتكلم عن التوسل في القرآن دراسة مقارنة بين رأيي ابن

تيمية وقریش شهاب، ومن أي جهة مخالفهما كافة ، ويجد كتباً تقدم ورسالة كثيرة أيضاً من هذا البحث وبعض منها ، كما يلي:

١. ليليك نور ليلية : شعبة تفسير حديث من كلية أصول الدين سنة ٢٠٠١ ،

قد كتبها الرسالة تحت الموضوع "Wasilah Menurut al-Qur'an" يبحث

فيه التوسل الذي يؤمر الله ويبلغ بوسيلة الملائكة والأنبياء .معنى الوسيلة ليقرب الى الله تعالى.

٢. برهان جمال الدين : في دفتر اليومية بجامعة سونان أمبيل سورابايا Vol. 1

No. 1 سنة ٢٠٠٠ عن "Komunikasi dan Informasi Keagamaan" يبحث

فيه المراد عن المعنى التوسل والوسيلة عند القرآن والحديث . من بدء تطوره

الوسائل لا يناسب في الإسلام ، وبالخصوص الوسيلة الى التماس في القبر،

ويبين أنواع الوسيلة.

٣. وحيوني سبحانية : عقيدة الفلسفة من كلية أصول الدين سنة ٢٠٠٥ ، قد

كتبها الرسالة تحت الموضوع "Konsep Wasilah Menurut Ibnu Taimiyah"

يبحث فيه أن التوسل عند ابن تيمية .معنى الطريق ، الذي قد استعملوا الناس

لوجود الأهداف، المقصود به التوسل في هذا البحث أي عمل الصالح

وطاعته الى الله ورسوله ، ويبعد موانعه .

٤. محصون المنذري : شعبة تفسير والحديث من كلية أصول الدين سنة ٢٠١٠

، قد كتبه الرسالة تحت الموضوع : مفهوم الحديث التوسل دراسة مقارنة بين رأي ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي الحسني ، بحث فيه دراسة لحديث توسل الضير بالنبي صلى الله عليه وسلم وحديث توسل عمر بن الخطاب بعم النبي صلى الله عليه وسلم العباس رضي الله عنهما وموفق ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي الحسني من الحديثين وأرائهما في التوسل وتحليل الأسباب والإختلاف بينهما.

٥. سيف الدين : شعبة والحديث من كلية أصول الدين سنة ٢٠٠٥ قد كتبه

الرسالة تحت الموضوع : "Wasilah dalam Perspektif Tafsir fi Zhilal al-

Qur'an" ، بحث فيه نظرية سيد قطب عن التوسل ، أنه ينقسم توسل على

ثلاثة أنواع : أولا توسل والوسيلة المشروعية ، ثانيا توسل والوسيلة

لايناسب بالشريعة أو بدع ، ثالثا توسل والوسيلة بالشرك أو كفر.

و. منهج البحث:

١. نوع البحث

يقوم هذا البحث العلمي على البحث المكتبية (*Library Research*) بجمع المصادر في المكتبة الذي يتعلق هذا البحث حتى يحصل على نيل الفكرة الكاملة والمفهوم فيه.

٢. منهج تحليل البحث

المنهج الذي استعمله الباحثة في هذا البحث ، فهي المنهج البيانية التحليلية (*Descriptive Analysis*) والمنهج البيانية المقارنة (*Comparative Analysis*).

وفي المنهج المقارنة ، يقارن الباحثة بين الفكرتين أو الرأيين عن التوسل، بمقارنة تفسيرهما في آيات القرآن المتعلقة بالتوسل . وفي هذا البحث يقارن الباحثة بين

٣. طريقة جمع البيانات:

طريقة جمع البيانات في هذا البحث مبني على بحث مكتبي (*Library Research*) في جمع المعلومات والبيانات . وسلك الباحثة في جمعها بالقراءة والإستقراء والفحص والكشف عن المصادر المقروؤة المتعلقة بموضوع البحث . لذا استخدم الباحث

أسلوب محافظة البيانات (Record) لجمع البيانات وتحضيرها من كتب أو الشبكة  
الإنترنتية وغير ذلك لإستيفاء الحاجة الى البيانات الكافية المناسبة.<sup>٨</sup>

ومصادر البيانات في هذ البحث العلمى تنقسم إلى قسمين:

#### ١. المصادر الأولية وهي :

- القرآن الكريم
- تفسير الكبير الجزء الأول ، للإمام العلامة تقي الدين ابن تيمية
- قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة ، لشيخ الإسلام ابن تيمية
- تفسير المصباح (Pesan, Kesan dan Keserasian al-Qur'an) ،  
لقريش شهاب
- التوسل أنواعه وأحكامه ، لمحمد ناصر الدين الألباني

#### ٢. المصادر الثانوية :

- مفاهيم يجب أن تصحح ، للشيخ العالم العلامة السيد محمد  
بن علوى المالكى الحسنى
- المفسرون حياتهم ومنهجهم الجزء الأول ، للسيد محمد علي  
أيازي
- عقيدة المؤمن ، لأبو بكر جابر الجزائري
- *Studi Kitab Tafsir* ، مدرس شبة التفسير والحديث من كلية  
أصول الدين ، تراس ( Teras ) ، UIN سونان كالي جوكو  
جوكجا كرتا .

<sup>٨</sup> الكسى ج مولونج، (طريقة البحث الكيفية) *Metodologi Penelitian Kwalitatif* (جزء كجا كارتا: لنترا، ٢٠٠١)

## ط. خطة البحث:

وقد سلكت الباحثة في تقسيم هذا البحث الى خمسة أبواب ، ومن كل باب تنقسم الى الفصول وعن كل فصل ينقسم الى المباحث سنذكر فيما يلي :

**الباب الأول:** المقدمة حيث يستفاد منها التعرف التمهيدي عن هذا البحث محتويات على خلفية البحث، قضايا البحث، أهداف البحث، منافع البحث، تحديد البحث، الدراسة السابقة، منهج البحث، خطة البحث.

**الباب الثاني:** بينت فيه الباحثة تعريف التوسل وما يتعلق فيه وهذا الباب يحتوي على أربع فصول : الفصل الأول يتكلم عن معنى التوسل في اللغة

واصطلاحاً وهذا الفصل يشتمل على ثلاث مباحث وهي : معنى التوسل

لغة ومعنى التوسل في اصطلاحاً والمبحث الثالث معنى التوسل عند

المفسرين ( ابن تيمية وقريش شهاب ) . والفصل الثاني يبين عن أنواع

التوسل وأحكامه ، وهذا الفصل يشتمل على ثلاث مباحث وهي :

التوسل المشروع ، التوسل الممنوع والتوسل عند المفسرين . والفصل

الثالث يتكلم عن التبرك، وهذا الفصل يشتمل على ثلاث مباحث وهي :

معنى التبرك لغة واصطلاحاً ، التبرك كما ذكره القرآن ، وكيفية التبرك .

والفصل الرابع يبين الفرق بين التبرك والتوسل .

**الباب الثالث:** بينت فيه الباحثة عن ترجمة حياة ابن تيمية وقريش شهاب

وأرائهما عن التوسل. وهذا الباب يشتمل على ثلاث فصول. الفصل

الأول يتكلم عن ترجمة حياة ابن تيمية. وهذا الفصل يحتوى على خمس

مباحث وهى اسمه واسرته ، ونشأته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، وآثاره

الفكرية، ومنهجه فى التفسير ، ومؤلفاته . والفصل الثانى يبين ترجمة حياة

قريش شهاب. وهذا الفصل يحتوى على ثلاثة مباحث وهى مولده ونشأته

، ورحلة العلمية ، تأثر افكاره فى التفسير ، منهجه واتجاهاته فى التفسير ،

ومؤلفاته . والفصل الثالث تفسير آيات القرآن المتعلق بالتوسل. وهذا

الفصل يشتمل على مبحثين وهى تفسير آيات القرآن المتعلق بالتوسل عند

ابن تيمية وتفسير آيات القرآن المتعلق بالتوسل عند قريش شهاب.

**الباب الرابع:** بينت فيه الباحثة مقارنة تفسير آيات القرآن عن التوسل عند

ابن تيمية وقريش شهاب. وهذا الباب يشتمل على فصلين: الفصل الأول

يتكلم عن تفسير آيات القرآن عن التوسل عند ابن تيمية وقريش شهاب

وهذا الفصل يشتمل على مبحثين : تفسير آيات القرآن عن التوسل عند



ابن تيمية وتفسير آيات القرآن عن التوسل عند قريش شهاب . والفصل  
الثاني يتكلم عن المقارنة بين رأي ابن تيمية وقريش شهاب عن التوسل .  
وهذا الفصل يشتمل على مبثحين : الفرق بين رأي ابن تيمية وقريش  
شهاب عن التوسل والمساوي بين رأي ابن تيمية وقريش شهاب عن  
التوسل .

**الباب الخامس: النتائج والأقتراحات.**

## الباب الثاني

### تعريف التوسل وما يتعلق به

#### الفصل الأول: معنى التوسل لغة واصطلاحاً

#### المبحث الأول: معنى التوسل في اللغة

التوسل لغة : مصدر : توسل يتوسل . الواسيلة والواسطة : المترلة له عند

الملك: الدرجة القربة. والوسيلة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة أي متقرب بها. توسل

الى فلان أي تقرب إليه بكذا. توسل ووسل فلان الى الله تعالى عمل عملاً تقرب

إليه.<sup>٩</sup>

ومعنى التوسل في اللغة العربي " التوسل " لفظه عربي أصلياً، وردت في القرآن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والسنة وكلام العرب من شعر ونثر. التوسل الى المطلوب والتوسل اليه برغبة. قال ابن

أثير في (النهاية) (( الواسل: الراغب، والوسيلة : القربة والواسطة، وما يتوصل به

الشيء ويقرب به، وجمعها وسائل)) وقال الفيروز أبادي في (القاموس) : (( وسل الى

الله تعالى توسيلاً: عمل عملاً تقرب به إليه كتوسل)) وقال ابن فارس في (معجم

المقاييس) : الوسيلة : الرغبة والطلب، -يقال: وسل الى رغب، والواسل : الراغب الى

<sup>٩</sup> أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٩٣ ) ، ص. ٩٣٧

الله تعالى، وهو في قول لبيد: أرى الناس لا يدورون ما قدر أمرهم بلى، كل ذي دين الى الله واسل.<sup>١٠</sup>

وقال الراغب الأصفهاني في (المفردات) : الوسيلة : التوصل الى الشيء برغبة، وهي أخص من الوصيلة، لتضمنها لمعنى الرغبة، قال تعالى: (وابتغوا إليه الوسيلة)، وحقيقة الوسيلة الى الله تعالى: مراعاة سبيله بالعلم والعبادة، وتحري مكارم الشريعة، وهي القربة، والواسل : الراغب الى الله تعالى .<sup>١١</sup>

#### المبحث الثاني : معنى التوسل اصطلاحاً

قد عرفنا أن تعريف التوسل كما المعروف في اللغة ، ولم يخالف فيه أحد ، وبه

فسر السلف الصالح وأئمة التفسير الآيتين الكريمتين وردت فيهما لفظه (الوسيلة) ،  
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهما قوله تعالى : (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ

لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ)<sup>١٢</sup> وقوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ

الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا)<sup>١٣</sup> .

<sup>١٠</sup> محمد ناصر الدين الألباني ، التوسل أنواعه وأحكامه الطبعة الثانية ، (دمشق : نيسان ١٣٩٧) ، ص ٨-٩

<sup>١١</sup> نفس المرجع ، ص ٨-٩

<sup>١٢</sup> سورة المائدة : ٣٥

<sup>١٣</sup> سورة الإسراء: ٥٧

وقال إمام المفسرين الحافظ ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيرها: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله فيما أخبرهم، ووعد من الثواب، ووعد من العقاب. (اتقوا الله) يقول: أجيئوا الله فيما أمركم، ونهاكم بالطاعة له ذلك. ( وابتغوا إليه الوسيلة): يقول: وأطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه.

ويطلق لفظ الوسيلة : علم على أعلى منزلة في الجنة ، وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم- وداره في الجنة ، وهي أقرب أمكنة الجنة الى العرش، وقد ثبت في صحيح البخاري، من طريق محمد المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمدا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ، إلا حلت له الشفاعة)).<sup>١٤</sup>

والوسيلة التي هي التقرب الى الله تعالى بعمل صالح طلبا للقرب منه تعالى والحظوة لديه والدرجة عنده سبحانه وتعالى . ألقضاء حاجة بحصول نفع ، أو دفع ضرر .

<sup>١٤</sup> للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم المجلد الثاني، ( الرياض : دار عالم الكتب ) ، ص

قال ابن تيمية في كتابه ( قاعدة جلية في التوسل والوسيلة ) عند الكلام على قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ) الآية ، فابتغاء الوسيلة الى الله سبحانه وتعالى إنما يكون لمن توسل الى الله تعالى بالإيمان بمحمد وأتباعه ، وهذا التوسل بالإيمان به وبطاعته فرض على كل أحد في كل حال باطنا وظاهرا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موته في مشهده ومغيبه لا يسقط التوسل بالإيمان به وطاعته عن أحد من الخلق في حال من الأحوال بعد قيامه الحجج عليه ولا بعذر من الأعذار ولا طريق الى كرامته الله ورحمته والنجاة من هوانه وعذابه إلا التوسل به وبطاعته وهو صلى الله عليه وسلم شفيع الخلائق .<sup>١٥</sup>

كانت الوسيلة تشبه الوصيلة بأن معناهما إيصال الشيء بالشيء . أما الوسيلة

فشيء يوصل ويقرب شيئا آخر مع الإرادة القوية للتقرب الى الله تعالى ، هذا عند قول قريش شهاب .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضا أن في الكلام على قوله تعالى : ( قُلِ ادْعُوا

الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ ) الآيتين ، لما ذكر أن من السلف من ذكر أنهم من الملائكة ، ومنهم من ذكر أنهم من الإنس ، ومنهم من ذكر أنهم من الجن .

<sup>١٥</sup> للشيخ السيد محمد بن علوي المالكي الحسني ، مفاهيم يجب أن تصحح ، ( سورابايا - إندونيسيا : المعهد الدين السلفي الفطرة ) ص . ١٣٤

ولفظ السلف يذكرون جنس المراد من الآية على التمثيل ، كما الترجمان لمن سأله عن الخبز فإياه رغيفا ، والآية هنا قصد بها التعميم لكل ما يدعى من دون الله ، فكل من دعا ميتا أو غائبا من الأنبياء والصالحين (فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) روى البخاري من حديث سليمان بن مهران الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله في قول تعالى ( أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ) قال ناس من الجن كانوا يعبدون فأسلموا ، وفي رواية قال : كان ناس من الإنس يعبدون ناسا من الجن فأسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم .<sup>١٦</sup>

وقال محمد ناصر الدين الألباني، أن المراد بالوسيلة ما يتقرب به الى الله تعالى، ولذلك قال : ( يبتغون ) أي يطلبون ما يتقربون به الى الله تعالى من الأعمال الصالحة، وهي كذلك تشير الى هذه الظاهرة الغريبة المخالفة لكل تفكير سليم، ظاهرة أن يتوجه بعض الناس بدعائهم ودعائهم الى بعض عباد الله تعالى، يخافونهم ويرجونهم، مع أن هؤلاء العباد المعبودين قد أعلنوا إسلامهم، وأقروا لله بعبودتهم، وأخذوا يتسابقون في

<sup>١٦</sup> ابن تيمية ، التفسير الكبير الجزء الرابع ، ( بيروت لبنان : دار الكتب العلمية ) ، ص ١٧٧

التقرب إليه تعالى سبحانه بالأعمال الصالحة التي يحبها ويرضاها، ويطعمون في رحمته،  
ويخافون من عقابه.<sup>١٧</sup>

### المبحث الثالث : معنى التوسل عند المفسرين

وقال عبد الرحمن بن زيد في تفسير الكبير لابن تيمية : ( وَأَتَّغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ )

: تحبوا الى الله . التحبب والتقرب إليه إنما هو بطاعة رسوله . فالإيمان بالرسول

وطاعته هو وسيلة الخلق الى الله ، ليس لهم وسيلة يتوسلون بها البتة إلا الإيمان برسوله

وطاعته . وليس لأحد من الخلق وسيلة الى الله تبارك وتعالى إلا توسلة بالإيمان بهذا

الرسول الكريم وطاعته . وهذه يؤمر بها الإنسان حيث كان من الأمكنة ، وفي كل

وقت . وما حض من العبادات بمكان كالحج ، أو زمان كالصوم والجمعة ، فكل في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مكانه وزمانه .<sup>١٨</sup>

وقال قریش شهاب في تفسيره أن التوسل هو تقرب الى الله تعالى بذكر أسماء

الأنبياء والأولياء ( المتقربين اليه ) المراد : الدعاء الى الله تعالى لنيل المرام بالأنبياء

والأولياء المحبوبين .

<sup>١٧</sup> محمد ناصر الدين الألبان، التوسل أنواعه وأحكامه الطبعة الثانية ، ( دمشق : نيسان ١٣٩٧ ) ص ١٢-١١

<sup>١٨</sup> ابن تيمية ، التفسير الكبير الجزء الرابع ، ( بيروت لبنان : دار الكتب العلمية ) ص . ٩٤

وعن الذين ينكرون التوسل فقال الشعراوي في تفسير المصباح : فيه تفصيل  
 عندما كان المتوسل يعتقد أن الأولياء هم المعطى بغير إذن الله تعالى فهو حرام ،  
 ولكن عندما كان المتوسل إنما الأولياء والأنبياء هم الذين يجهم الله تعالى وأكثر تقربا  
 إليه تعالى ويتوسلون بهم رغبة فيهم فيجوز .<sup>١٩</sup>

أما عند الرازي في تفسيره عن هذه الآية: ( يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
 وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ) : هذه الآية، آية شريفة مشتملة على أسرار روحانية، ونحن نشير  
 ههنا الى واحد منها، وهو أن من يعبد الله تعالى سبحانه فريقان: منهم يعبد الله تعالى  
 لا لغرض سوى الله، ومنهم من يعبده لغرض آخر.

والمقام الأول : هو المقام الشريف العالى، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ( )  
 وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ، أي في سبيل عبوديته وطريق الإخلاص في معرفته وخدمته.

والمقام الثانى : دون الأول ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ( لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ )

والفلاح : اسم جامع للخلاص عن المكروه والفوز بالمحجوب .<sup>٢٠</sup>

وتحقيق القول فى التوسل ماأتى معتمدا على تفسير الألوسى :

<sup>١٩</sup> محمد قريش شهاب ، تفسير المصباح ، ( جاكرجا : لنترهاني ) ص . ٨٨

<sup>٢٠</sup> تفسير الرازي : ١١ ، ، طبعة ( بيروت دار إحياء التراث العربى ) ص ، ٢٢٠



أولاً : التوسل بمعنى التقرب الى الله بطاعته وفعل ما يرضيه ، وهو المراد بالآية

(واتقوا إليه الوسيلة ) : هو أساس الدين وفرض الإسلام .

ثانياً : التوسل بالمخلوق والإستغاثة به بمعنى طلب الدعاء منه ، لاشك في

جوازه إن كان المطلوب منه حيا .

ثانياً : القسم على الله تعالى بأحد من خلقه ، مثل أن يقال : اللهم إني أقسم

عليك ، أو أسألك بفلان إلا ما قضيت لي حاجتي .<sup>٢١</sup>

### الفصل الثاني : أنواع التوسل وأحكامه

إضطرب الناس في مسألة التوسل، وحكمهما في الدين إضطرابا كبيرا ،

واختلفوا فيها إختلافا عظيما بين حلال وحرام أو مشرعية وممنوعة، و مغال

ومتساهل، وقد إعتقد الجمهور المسلمين منذ زمن طويلة أن يقولوا في دعائهم.

لا يكون التوسل الى الله تعالى إلا بشريعته عبادة وقربة يعبد بها عباده

المؤمنين، ويتقربون به إليه، فكل توسل إلى الله تعالى بغير ما شرعه من العبادات

والقربات هو توسل باطل ضار غير نافع، ومن هنا يبين الباحثة أن يذكر جملة صالحة

من انواع التوسل الشرعية المباحة النافعة للواصلين.

<sup>٢١</sup> أي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني الجزء ٦ ، (بيروت لبنان : دار الفكر ) ص ، ١٤٦ - ١٤٧

## المبحث الأول : التوسل المشروع

أما التوسل المشروع وهي :

أ- التوسل بأسماء الله تعالى الحسنی وصفاته.

ومما ورد ، مثل : لفظ يا ذا الجلال والإكرام ، لحديث الترمذي الحسن لإسناد عن معاذ وهو قوله صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا يقول : يا ذا الجلال والإكرام : (( قد استجيب لك فسل ))<sup>٢٢</sup>.

ب- التوسل بفعل الخيرات مطلقا أو بأعمال الصالحة.

أنه ما من خير أو بر يفعله المؤمن إيمانا واحتسابا إلا كان له وسيلة الى ربه، وهذا من قصة ثلاثة أشخاص يقع في الغار وهم يتوسل بعمله الصالحة . فقد توسل إثنان منهم بخير فعلوه لوجه الله ، وتوسل الثالث بترك إثم تركه خوفا من الله ،

فاستجاب الله دعواتهم ، فخرجوا سالمين من الغار. digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج- التوسل بدعاء الصالحين أو المؤمنين.

وهذا من الوسائل المشروعية ، التي ترفع بها الدرجات ، وتقضى بها الحاجات بدعاء المؤمنين لأخيه المؤمن، فقد كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يأتونه يطلبون منه أن يدعو الله تعالى لهم ، فيستجيب الله تعالى له فيهم ، فتقضى حاجاتهم ، فكم من مرة توسلوا رضي الله عنهم بدعائهم نبينهم في طلب الغيث ، فيستجيب الله تعالى ويسقون ، وهذا ثابت في الصحيح لا

<sup>٢٢</sup> أبو بكر جابر الجزائري ، عقيدة المؤمن (بيروت دار الفكر : مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة) ، ص ٨٧

شك فيه . وقد تقدم خبر الضرير ، وأنه توسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (( ادع الله لي يا رسول الله أن يرد علي بصري فدعا له الرسول صلى الله عليه وسلم فرد الله عليه بصره ، وعاد كأن لم يكن قد مسه ضر )) .<sup>٢٣</sup>

وفي رواية البخاري من حديث أنس : يتوسل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بدعاء العباس رضي الله لهم في صلاة استسقاء فاستجاب الله تعالى له ، وسقاهم بعد قحط شديد.<sup>٢٤</sup>

### المبحث الثاني : التوسل الممنوع

منع أبو حنيفة وأبو يوسف رحمهما الله تعالى التواسل بالذات والقسم على الله تعالى بأحد من خلقه ، وهو رأي ابن تيمية رحمه الله . والحديث المذكور على حذف

مضاف أي بدعاء وشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد جعل الدعاء وسيلة ،

وهو جائز ، بل مندوب ، والدليل على هذا التقدير قوله في آخر الحديث : " اللهم فشعه في " بل في أوله أيضا ما يدل على ذلك .<sup>٢٥</sup>

وأما التوسل الممنوع وهي :

١- العكوف حول القبور الصالحين :

<sup>٢٣</sup> رواه الترمذي : ٩ ، ١١٨ ، وأحمد : ٤ ، ١٣٨١ وابن ماجه : ( اقامة \ ١٨٩ ) .

<sup>٢٤</sup> أبو بكر جابر الجزائري ، عقيدة المؤمن (بيروت : دار الفكر : مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ) ، ص ٨٧

<sup>٢٥</sup> وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج الجزء الخامس ( بيروت - لبنان : دار الفكر للمعاصر ودار الفكر دمشق سورية ، الطبعة الأولى

(١٩٩١) ، ص ١٧٦

ليس من التوسل المشروع نقل المرضى الى أضرحة الأولياء ، ولا العكوف حول تلك الأضرحة والقبور ، ولا المبيت هناك ، ولا إقامة الحفلات والحضرات. ولا نداءهم ، وطلب الدعاء منهم ، وإنما هذا وما شابهه مما يقام عند الأضرحة والقبور شرك محرم. وهو يفعل ويعمل فاسد لا يأتيه إلا من سفه نفسه ، وجهل أكبر أصل من أصول الدين الإسلامي .

#### ب- الذبائح على ارواح الأولياء :

عرفه جهلة المسلمين اليوم ، وتعارفوا عليه من الذبائح على أضرحة الأولياء ، والقباب في المواسم التي تقاسم باسم أولئك الصالحين من الوقت الى الوقت ، ومن سوف البقر والغنم لتذبح هناك حول أضرحة الصالحين ، كل هذا ضلال وباطل ، وإنما هو عمل من أعمال الجاهلية الأولى وشرك في عبادة الله تعالى، بقوله تعالى : **وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ... ( النساء : ٣٦ )**

#### ج- سؤال الله بجاه فلان وسؤال الله تعالى بحق فلان :

وليس من التوسل المشروع بل هو من الممنوع سؤال الله تعالى بحق فلان أو بجاه أحد من خلقه ، إذ هذا التوسل لم يرد في الكتاب الذي قال تعالى فيه : **... مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ... ( الأنعام : ٣٨ )** ولم يرد في السنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة التي قال أبو هريرة فيها : (( علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ حتى الخراءة. فهو إذا من التوسلات المحدثه الباطلة التي نهى عنها سلف هذه الأمة.

وإنما الله ذو فضل فيسأل من فضله كما قال تعالى : ... وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ<sup>٢٦</sup>  
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (النساء: ٣٢).<sup>٢٦</sup>

### المبحث الثالث : أنواع التوسل عند المفسرين

عند ابن تيمية في كتابه " قاعدة جلية في التوسل والوسيلة " أن لفظ ( التوسل

( قد يراد به ثلاثة أمور . يراد به أمران متفق عليهما بين المسلمين :

أحدهما هو أصل الإيمان والإسلام ، وهو التوسل بالإيمان به<sup>٢٧</sup> وبطاعته .

والثاني دعاؤه وشفاعته ، وهذا أيضا نافع يتوسل به من دعا له وشفع فيه

بالتفاق المسلمين . ومن أنكر التوسل به بأحد هذين المعنيين فهو كافر مرتد يستتاب

، فإن تاب وإلا قتل مرتدا . ولكن التوسل بالإيمان به وبطاعته هو أصل الدين ،  
 digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهذا معلوم بالاضطرار من دين الإسلام للخاصة والعامة ، فمن أنكر هذا المعنى فكفره

ظاهرة للخاصة والعامة . وأما دعاؤه وشفاعته وانتفاع المسلمين بذلك فمن أنكر فهو

ايضا كافر ، لكن هذا أخفى من الأول ، فمن أنكره عن جهل عرف ذلك ، فإن أصر

على إنكاره فهو مرتد .<sup>٢٨</sup>

<sup>٢٦</sup> أبو بكر حابر الجزائري ، عقيدة المؤمن (بيروت دار الفكر : مكتبة العلوم والحكم المدينة للنورة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ ) ، ص ٨٩ - ٩١

<sup>٢٧</sup> أي بالرسول صلى الله عليه وسلم.

<sup>٢٨</sup> لشيخ الإسلام ابن تيمية ، قاعدة جلية في التوسل والوسيلة ، (دار العربية : بيروت لبنان ) ص . ١٤

أما دعاؤه وشفاعته في الدنيا فلم ينكره أحد من أهل القبلة ، وأما الشفاعة يوم القيامة ، فمذهب أهل السنة والجماعة - وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم - أن له شفاعات يوم القيامة خاصة وعامة ، وأنه يشفع فيمن بأذن الله تعالى له أن يشفع فيه من أمة من أهل الكبائر . ولا ينتفع بشفاعته إلا أهل التوحيد المؤمنون دون أهل الشرك ، ولو كان المشرك محبا له معظما له لم تنقذه شفاعته من النار ، وإنما ينجيه من النار التوحيد والإيمان به<sup>٢٩</sup> . ولهذا لما كان أبو طالب وغيره يحبونه ولم يقرؤا بالتوحيد الذي جاء به لم يكن أن يخرجوا من النار بشفاعته ولا بغيرها .<sup>٣٠</sup>

والثالث التوسل بمعنى الإقسام على الله بذاته والسؤال بذاته ، فهذا هو الذي

لم تكن الصحابة يفعلونه في الإستسقاء ونحوه ، لا في حياته ولا بعد مماته ، لا عند قبره ولا غير قبره ، ولا يعرف هذا في الشيعي من الأدعية المشهورة بينهم ، وإنما ينقل شيعي من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة أو عن من ليس قوله حجة كما سنذكر ذلك . وهذا هو الذي قال أبو حنيفة وأصحابه : إنه لا يجوز ، ونهوا عنه حيث قالوا : لا يسأل بمخلوق ، ولا يقول أحد : أسألك بحق أنبيائك .

<sup>٢٩</sup> نفس المرجع ص . ١٤

<sup>٣٠</sup> وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أنه قال : قلت : يا رسول الله أي الناس أسعد بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال : (( أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه )) . وعنه في صحيح المسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته ، وإنني وإن احتبأت دعوتي شفاعة يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا )) .

وفي عبارة السابقة المذكورة أن ابن تيمية إتفاق التوسل بالإيمان ، الإسلام والدعاء وشفاعته فقط لأن الإيمان هو أصل الدين ، وابن تيمية لا يوافق بأن التوسل الى الله تعالى بالأموات إن كان الأنبياء والأولياء وغيرهم .

أما عند قريش شهاب أن التوسل المشروع وهي : أولا : بذكر الأسماء الله تعالى الحسنی وصفاته . ثانيا : أعمال الصالحة مطلقا . ثالثا : ودعاء الصالحين أو المؤمنين الحياة المراد به التوسل الى الله تعالى بوسيلة ورغبة وطاعته الى النبي صلى الله عليه وسلم ورغبة الى الأولياء الله تعالى وهم أقربون الى الله تعالى. ورأي قريش شهاب سواء كان من أنواع التوسل المشروع في عبارة المذكورة السابقة .

وأما اذا كان المطلوب منه الدعاء ميتا أو غائبا فغير جائز.  
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

### الفصل الثالث: التبرك

إن التبرك مثل التوسل وتشفع كلها سيء فهمها ، وقد يخطئ الناس في فهم حقيقتها ، أو وقع الكثير من المسلمين في أخطأ كبيرة أضرت بالمعتقد الإسلامي.

### المبحث الأول : معنى التبرك لغة واصطلاحاً

التبرك : مصدر تبرك بالشيء يتبرك به تبركا إذا تيمن به ، والتيمن بالشيء هو طلب اليمن ، وهو البركة . والبركة هي النماء في الخير والزيادة فيه . ويطلق لفظ

البركة على كل كثرة في الخير . فالخير الدائم الثابت في الشيء ، والنامي فيه هو البركة<sup>٣١</sup> . والبركة هي طلب الزيادة الخير من الله تعالى .

والتبرك : طلب البركة ، وطلب البركة لا يخلو من أمرين :

١. أن يكون التبرك بأمر شرعي معلوم : مثل القرآن ، قال تعالى (كِتَابٌ

أُنزِلَتْهُ إِلَيْكَ مَبْرُكٌ ( ص : ٢٩ ) . فمن بركته ان من أخذ به حصل له

الفتح ، فأنقذ الله بذلك مما كثيرة من الشرك . ومن بركته أن الحرف

الواحد بعشر حسنات ، وهذا يوفر للإنسان الوقت والجهد ، إلى غير

ذلك من بركاته .

٢. أن يكون بأمر حسي معلوم ، مثل : التعليم ، والدعاء ، ونحوه ،

فهذا الرجل يتبرك بعلمه ودعوته إلى الخير ، فيكون هذا بركة لأننا

نلنا منه خيرا كثيرا .

### المبحث الثاني : التبرك كما ذكره القرآن

والبركة في عرف الدين : ما يجعله الله تعالى من الخير في الشيء الذي يباركه ،

فقد أخبر تعالى أنه بارك في أرض الشام أي جعلها مباركة ، في قوله تعالى : ( وَنَجَّيْنَاهُ

<sup>٣١</sup> نفس المرجع ، ص ١٠٤-١٠٥



وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ .<sup>٣٢</sup> وأخير أنه جعل كتابه مباركا ، في قوله تعالى :

( كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ) .<sup>٣٣</sup> والمعنى

كثير خيرهما دائم لهما ، وثابت فيها .<sup>٣٤</sup>

### المبحث الثالث : كيفية التبرك

وأما كيفيته يكون التبرك ، إن كان بيت الله تعالى فبزيارته للحج والعمرة ، والدعاء عنده ، وبالطواف به واستلام زكنيه ، والجلوس حوله . وإن كان بزمزم فبالشرب منه ، والدعاء عند ذلك . وإن كان بالمساجد بسائر المساجد فبالصلاة فيها ، والعبادة من ذكر وتسييح ، وقراءة القرآن . وإن كان بمجالسة الصالحين من أهل

العلم ، والتقوى فأخذ العلم عنهم وسمع نصائحهم .<sup>٣٥</sup>

<sup>٣٢</sup> سورة الأنبياء : ٧١

<sup>٣٣</sup> سورة ص : ٢٩

<sup>٣٤</sup> أخير عيسى عليه السلام عند تكلمه في المهد أن الله تعالى جعله مباركا أينما كان . فقال : وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا . وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (مرم : ٣١-٣٢)

<sup>٣٥</sup> أبو بكر جابر الجزائري ، عقيدة المؤمن (بيروت دار الفكر : مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ ) ، ص ١٠٤-١٠٥

## الفصل الرابع : الفرق بين التبرك والتوسل

قد ذكر الباحثة عن تعريف معنى توسل في الدور السابق ، وأما بالدور التالي

بحث الباحثة عن الفرق بين التبرك والتوسل .

إن التبرك هو إلتماس من حاز أثراً من أثر النبي صلى الله عليه وسلم حصول

خير به خصوصية له صلى الله عليه وسلم ، وأما التوسل فهو إرفاق دعاء الله تعالى

بشيء من الوسائل التي شرعها الله تعالى لعباده ، كأن يقول : اللهم إني أسألك بحبي

لنبيك صلى الله عليه وسلم أن تغفر لي ، ونحو ذلك . ويتبدى هذا الفرق في أمرين :<sup>٣٦</sup>

١. أن التبرك يرجى به شئ من الخير الدنيوي فحسب ، بخلاف التوسل الذي

يزجى به أي شئ من الخير الدنيوي والأخروي .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. أن التبرك هو إلتماس الخير العاجل كما سبق بيانه ، بخلاف التوسل الذي

هو مصاحب للدعاء ولا يستعمل إلا معه .

وبيانا لذلك نقول : يشرح للمسلم أن يتوسل في دعائه باسم من أسماء الله

تعالى الحسنى أو من صفاته ، مثلا اللهم إني أسألك وأتوسل اليك بأنك أنت الله الأحد

الصمد . ولا يجوز المسلم أن يفعل ذلك حينما يتبرك بأثر من أثره صلى الله عليه وسلم

، فهو لا يستطيع ولا يجوز له أن يقول : اللهم إني أتوسل إليك بثوب نبيك أو بصاقه

<sup>٣٦</sup> محمد ناصر الدين الألبان، التوسل أنواعه وأحكامه الطبعة الثانية ، ( دمشق : نيسان ١٣٩٧ ) ، ص ١٤٣ - ١٤٤

أو بوله أنتغفري وترحمي ... ومن يفعل ذلك فإنه يعرض نفسه من غير ريب ليشك

الناس في عقله وفهمه فضلا عن عقيدة ودينه.<sup>٣٧</sup>

## الباب الثالث

### ترجمة حياة ابن تيمية وقريش شهاب وأرائهما عن التوسل

#### الفصل الأول : ترجمة حياة ابن تيمية

أ- اسمه - وأسرته :

ابن تيمية : هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام محمد

بن تيمية الحرائي، ثم الدمشقي الحنبلي. وتيمية لقب جده الأعلى، ثم أصبحت علما

للحفيد. ولد في حران- بلدة قائمة تقع في شمالي شرق الجمهورية التركية- السنة

٦٦١ هـ - ١٢٦٢ م، وتوفي في السنة ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ م ، وهو من مذهب

الحنبلي السلفي.<sup>٣٨</sup>

واسم والده شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحلیم ، شيخ دار الحديث بدمشق ،

يصفه المؤرخون بأنه صاحب العقل الرشيد ، والمنطق السديد ، والمؤلفات الملحقة.

وأمه إختلف المؤرخون في جنسيتها كثيرا فهي عربية عند بعضهم وكردية عند بعض

آخر ، ولكنهم يتفقون على دورها الكبير في تربيته وتنظيم تفكيره. ويقال إنها عاشت

حتى رأته عالم عصره وفارس ميدانه. وجده مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن ابي

<sup>٣٨</sup> السيد محمد علي أيازي ، المفسرون حياتهم ومنهجهم الجزء الأول، (قرمان : ساز مان حجاب مؤسسة الطباعة و النشر و وزارة الثقافة و الإرشاد

الإسلامي ) ، ص ٣٤٢

محمد ، صاحب المصنفات الكثيرة والمؤلفات العظيمة<sup>٣٩</sup> ، وهو من إمام الفقه الحنبلي في زمنه.

### ب- نشأة العلمية :

في هذا الجو الذي يعبق بأريج المعرفة ، وتدار فيه حلقات العلم ومجالاة الأفكار ، ويجمع الطلاب من كل حدب وصوب كانت نشأة تقي الدين بن تيمية، بين رعاية والده العالم الجليل الذي يجلس العلماء الكبار طلابا بين يديه ليزدادوا علما ويتعارفوا خلال دروسه التي كان يلقيها في دار الحديث الى دقائق التفسير، وشوارد اللغة ، واجتهاد الفقهاء نشأ ابن تيمية، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة<sup>٤٠</sup> ، ودراسة الحديث وعلومه، ويجوار دراسته هذه العلوم درس علوما أخرى كانت سائدة في عصره ، فدرس علوم الرياضة وعلوم الجبر وتبحر علم المثلثات والفلك ، كان حنبلي المذهب والمسلك ، وسلفيا في تفكيره.<sup>٤١</sup>

<sup>٣٩</sup> تقي الدين ابن تيمية ، التفسير الكبير ج ١ ، ( بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ) ، ص ٣٧

<sup>٤٠</sup> نفس المرجع ص ٣٨

<sup>٤١</sup> السيد محمد علي أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم الجزء الأول، ( طهران : ساز مان حاب مؤسسة الطباعة و النشر و زارة الثقافة و الإرشاد

الإسلامي ) ، ص ٣٤٣

## ج- شيوخه وتلاميذه :

عدد كثير شيوخه من مائتي شيخ ، من أبررهم والده عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية ( ت ، ٦٨٢ ) ، والمحدث أبو العباس أحمد بن عبد الدائم ( ت ، ٦٦٨ ) ، وابن أبي اليسر ، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسي الحنبلي ( ت ، ٦٨٩ ) ، وابن الظاهري الحافظ أبو العباس الحنبلي الحنفي ( ت ، ٦٩٠ ) .

وأما تلاميذه كثيرة أيضا ، فمن تلاميذه البارزين والمبرزين .

١ . شمس الدين عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي ابن قيم الجوزي المنون ، سنة

(٧٥١) .

٢ . والحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي ( ٧٤٤ ) .

٣ . والحافظ أبو الحجاج يوسف بن الأزكي عبد الرحمن الزي ، المتوفى ( ٧٤٢ ) .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤ . والحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ( ت ، ٧٤٨ ) .

٥ . وأبو الفتح ابن سيد الناس محمد بن محمد العمري المصري ( ت ، ٧٣٤ ) .

٦ . والحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي ( ت ، ٧٣٩ ) .<sup>٤٢</sup>

## د- آثاره الفكرية :

<sup>٤٢</sup> تقي الدين ابن تيمية ، قاعدة حليلة في التوسل والوسيلة ، تحقيق ربيع بن هادي المدخل ( المدينة المنورة : مكتبة لينة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ ) ، ص

نرى قبل أن نتناول بالبحث مذهب ابن تيمية وآراءه في القرآن وتفسيره ،  
والفقه وأصوله ، وعلم الكلام والعقائد الدينية ، والتصوف والمنطق والفلسفة ، وما  
ذهب إليه من الآراء الإجتماعية والسياسية - نقول : نرى قبل ذلك كله وما إليه ،  
أن نتكلم عن منهج في البحث الذي سار عليه في كل هذه النواحي .<sup>٤٣</sup>

والعلماء قد اختلف مناهجهم ، فعلماء قد استبحروا في الحديث والفقه ،  
والتفسير ، والنحو ، والعقائد ولكن كانوا مقلدين تابعين ، حتى في العقائد . وكان  
بجوار هؤلاء فلاسفة مسلمون ينطقون في الدراسات الفلسفية ، غير ملتفتين الى غيرها  
، وبين هؤلاء وأولئك فلاسفة حاولوا الربط بين الشريعة والفلسفة كما رأينا ابن رشد  
يحاول ذلك في كتابه فصل المقال فيما بين الشريعة والفلسفة من الإتصال .<sup>٤٤</sup>

للوصول الى المعرفة الصحيحة بمنهج الفكري والإعتقادي لا بد من تلفيت  
النظر الى العصر الذي عاش فيه ابن تيمية حتى يعرف مدى تأثيره بالبيئة والعصر الذي  
عاش فيه ويعرف ايضا بعض العوامل التي ولدت في نفسه الثورة الكبير على ما هناك  
من مذاهب وآراء .

<sup>٤٣</sup> محمد يوسف موسى ، ابن تيمية ، ( المؤسسة المصرية العامة ) ، ص ١٢١

<sup>٤٤</sup> محمد أبو زهرة ، تاريخ المذهب الفقهية ، ( قاهرة : مطبعة المدني ) ، ص ٤٨٨ - ٤٨٩

عاش ابن تيمية في العصر الثامن الهجري حيث ترجمة فيه كتب فلاسفة

اليونان والهند والفرس الى اللغة العربية ثم أُذِيعَتْ هذه الكتب بين المسلمين . وكانت

لهذه النظريات الفلسفة آثارها في عقيدة المسلمين فوجد ابن تيمية أن النظريات

الفلسفة تتعارض مع الدين ولا تتفق معه بحال من الأحوال ، فكرس حياته للرد عليها

وتنفيذ الناس منها ورأي ابن تيمية أن أمور العقيدة لا يمكن أن تبني على نظريات

فلسفة أو علم الكلام وإنما لا بد أن يستعنيها المسلمون من الكتاب والسنة على ما

فهمه السلف الصالح من الصحابة ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

إضافة الى ذلك أنه قد انتشر ايضا الخرافات في مجال الإعتقاد تسربت الى

المسلمين عن طريق المتصوفة الغلاة كانتشار عقيدة الحلول والإتحاد ومذهب وحدة

الوجود وسقوط التكاليف الشرعية عن " الكاملين " أو " الواصلين " وتعلق المسلمين

بالقبور وغلوهم في الأموات من الصالحين وغير الصالحين فقام ابن تيمية ببذل جهده

بكل ما أوتيت له من قوة الحجة والبيان ، لا يخاف في ذلك لومة لائم ولا يبالي

بمبايعانيه من المحن والإبتلاءات لأنه كان يملك من الحجج أقواها ومن الأسلحة أحدها.



وقد ذكر محمد أبو زهرة في كتابه " ابن تيمية حياته وعصره ، آراءه وفقهه "

أن المنهج الذي سار عليه ابن تيمية في تفكيره ينحصر في ثلاثة عناصر .<sup>٤٥</sup>

أولها : أنه لا يثق بالعقل ثقة مطلق فمقياس صحة العقل وفساده في

نظره هو موافقته لما جاء به النص أو مخالفته له وفي ذلك يقول : والقول كلما كان

باطلا . لا فلا الشرع كان فاسدا في العقل ، لأن لا يتناقض والرسول إنما أخبرت بحق

والله فطر عباده على معرفة الحق والرسول إنما بعثت لتكمل الفطرة لا لتغير الفطرة .

ووظيفة العقل في نظره أن يفهم ما جاءت به النصوص دون أن يبتكر

من عنده شيئا وأن الرجل لا يكون مؤمنا حقا حتى يؤمن بجميع ما أخبر به الرسول

إيمانا جازما فمنه يتعلم وبه يتكلم وفيه ينظر وينفكر وبه يستدل .

ثانيا : أنه لا يتبع الرجال على أسمائهم وكثرة أتباعهم وأشباعهم وإنما

يتبع الرجال على موافقتهم للحق ، فعلى هذا فإنه يذم الذين يقلدون الأقوال من غير

معرفة الأدلة ووجه الصواب فيها . ولكنه مع ذلك يحاول التقرب بين وجهات النظر

مادامت الأصول المتفت عليها واحدة ومواضع الإلتقاء كثيرة .

<sup>٤٥</sup> محمد أبو زهرة ، ابن تيمية حياته وعصره آراءه وفقهه ( مجهول المكان : دار الفكر العربي ، ١٩٥٢ ) ، ص . ١٨ .

ثالثا : إنه يفضل التمسك بمذهب السلف وآثارهم فهم يرى أن آراء الصحابة وأقوالهم وأعمالهم وإجماعاتهم خير ممن بعدهم .<sup>٤٦</sup>

#### ٥- منهجه في التفسير:

لقد وضع ابن تيمية قواعد لتفسير القرآن الكريم وطالب الراغبين في التفسير والتأويل أن يضعوا نصب أعينهم هذه القواعد . فهل التزم ابن تيمية نفسه بهذه القواعد ؟ وهل طبقها على ما قام به من تفسير القرآن الكريم ؟ ..

إن القارئ لهذا التفسير الذي وضعه ابن تيمية يرى فيه أن صاحبه ألزم نفسه هذه القواعد إلا في القليل النادر عندما يكون الأمر أمر مجادلة أو محاوراة والزام الخصم الحجة والبرهان .<sup>٤٧</sup>

وإن كان ابن تيمية قد ألزم نفسه بالقواعد التي وضعها لتفسير القرآن الكريم

وهي التي لا تخرج عن :

<sup>٤٦</sup> محصون المنذري ، " مفهوم حديث التوسل دراسة مقارنة بين رأي ابن تيمية و السيد محمد علوي لللكي الحسيني " ، ( رسالة ، جامعة سونان أمبيل

سورابايا ، ٢٠١٠ )

<sup>٤٧</sup> ابن تيمية ، التفسير الكبير الجزء الأول ، ( بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ) ، ص ٤٨

## ١. تفسير القرآن بالقرآن

فإن قال قائل : فما أحسن طرق التفسير ؟ فإن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أجمل من مكان فإنه قد بسط في موضع آخر .  
وتجد هذا الأصل في مقدمة التفسير لابن تيمية بنفس العبارات تغيير طفيف.<sup>٤٨</sup>

## ٢. تفسير القرآن بأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم

لا ريب أن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم هي المادة الحصبة التي بنى عليها ابن تيمية كل أبحاثه ، واستخرج منها كل أدلة اجتهاده ، وأوجه إستنباطه ، وتقرن بالسنة الحديث القدسي فقد استشهد به ابن تيمية في مقام العظمة والإعتبار متحريرا الصحيح منه ، وإن كان هذا المقام هو مقام عرض النماذج التطبيقية لتفسير القرآن إلا أني لا أجد مانعا من

تقلم بعض النماذج لدراسته للسنة ، وخدمته لها .<sup>٤٩</sup>

## ٣. تفسير القرآن بأقوال الصحابة

قال ابن كثير في ذلك : إذ لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوا من القرآن والأحوال التي إختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام ، والعلم الصحيح

<sup>٤٨</sup> ابن تيمية ، مقدمة في اصول التفسير ، لطبعة الأولى ، (دمشق : مطبعة الترقى ) ، ص ٢٥ .

<sup>٤٩</sup> صبري المتولي ، منهج ابن تيمية في تفسير القرآن الكريم ، (القاهرة : عالم الكتب ، سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ) ، ص ٨٠-٨١ .

والعمل الصالح لاسيما علماءهم وكبرائهم كالأئمة الأربعة الخلفاء

الراشدين والأئمة المهديين وعبد الله ابن مسعود- رضي الله عنهم.<sup>٥٠</sup>

#### ٤. تفسير القرآن بأقوال التابعين

إذالم تجد التفسير القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد

رجع كثير من الأئمة في ذلك الى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر فإنه كان

آية في التفسير . ونقل عن محمد بن إسحاق عن مجاهد قوله : عرضت

المصحف على ابن عباس ثلاثة عرضات من فاتحته الى خاتمته أوفقه عند كل

آية منها وأسأله عنها وقال سفيان الثوري : إذا جاءك التفسير عن مجاهد

فحسك به .<sup>٥١</sup>

أن ابن تيمية ليس له تفسير كامل للقرآن . بل يحاول أن يفسر كله ، وليس

له في التفسير إلا سورة النور وبعض سور المفضل وبعض الآيات المشككة حقيقة ذكر

ابن كثير في " البداية والنهاية".<sup>٥٢</sup>

<sup>٥٠</sup> اسماعيل سالم عبد العال ، ابن كثير ومنهجه في التفسير ( جامعة القاهرة : المك فيصل الإسلامية ) ص ٢٣٦

<sup>٥١</sup> نفس المرجع ص ٢٣٧

<sup>٥٢</sup> في البداية والنهاية : أن ابن تيمية جلس بالجامع الأموي وعمره إذ ذلك عشرون سنة وستان ، على منبر قد مجئ له لتفسير القرآن العزيز فابتدأ من أول تفسيره وكان يجمع عنده الخلق لكثير ، والجم الغفير من كثرة ما كان يورد من علوم المتنوعة المحررة مع الدبابة والزهادة والعبادة سارت بذكره الركبان في سائر الأقاليم والبلدان واستمر على ذلك مدة سنين طويلة .

وأما رأي ابن تيمية في التفسير بالرأي ، أن تفسير القرآن بالرأي حرام ، ويقدم بين يدي هذا الرأي مجموعة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم- وأقوال الصحابة والتابعين .

وقال الترمذي : قال حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا سهل أخو حزام القطني ، قال : حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ " .

وقال ابن تيمية : وهكذا روي بعض أهل العلم عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أنهم شددوا في أن يفسر القرآن بغير علم ... فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم به ، وسلك غير ما أمر به ، فلو أنه أصاب المعنى في نفس الأمر لكان قد أخطأ ، لأنه لم يأت الأمر من بابه ، كمن حكم بين الناس عن جهل فهو في النار وإن وافق حكمه الصواب في نفس الأمر".<sup>٥٣</sup>

#### و- مؤلفاته :

عاش ابن تيمية حياة عريضة ممتدة ، وإن كانت قليلة في عمر الزمن ولكنها كانت عميقة ومؤثرة في الدنيا الناس. وقد استغل هذه الحياة استغلالاً كاملاً لصالح

<sup>٥٣</sup> ابن تيمية ، تفسير الكبير الجزء الأول ، ( لبنان - بيروت : دارالكتب العلمية ) ، ص ٥٢-٥٣

العلم والمعرفة باحثا عنها في بطون الكتب ومستمعا لها من أفواه العلماء ، ولقد حباه الله تعالى ذاكرة واعية قوية ، وألمعية حاضرة متقدمة استوعبت هذه الصنوف المختلفة من المعارف والعلوم ، ثم أخرجتها الى البشرية رحيقا مصفى ، وغداء ثريا ، أضاف للمكتبة الإسلامية والعربية الكثير والكثير من المراجع والمصنفات التي يعتزها أبناء الإسلام من طلاب المعرفة في كل عصر.

وهذه المصنفات لإين تيمية من المختلف علوم شتى وهي :<sup>٥٤</sup>

١- كتب العقيدة:

(١) العقيدة الحماوية الكبرى، الطبقة في برلين ، ١٩٩٦ .

(٢) بيان مجمل عن أهل الجنة والنار.

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل الدين المسيح، الطبقة اولى حال التقدير سنة ١٣٢٢ - ١٣٢٥ .  
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(٤) كتاب النبوة سنة ١٣٤٦ .

(٥) الكرام على الحقيقة الإسلام والإيمان ، في هيدارابات (Hyderabat) سنة (١٩١٧) .

(٦) معارج الوصول الى أن فروع الدين واصولها ممن بيانه الرسول .

(٧) رسالة في القضاء والقدر.

(٨) رسالة الجهاد.

(٩) السريم المسلول على شاتم الرسول، سنة (١٣٢٢) .

<sup>٥٤</sup> مدرس شعبة تفسير والحديث من كلية أصول الدين UIN سونان كالي جو كوكا كرتا ، Studi Kitab Tafsir , ص ٨٢ - ٨٤

- (١٠) تفسير الإجمال فيما يجب لله من صفات الكمال.  
 (١١) الوسيطان بين الخلق والحق ، في برلين سنة (١٩٤٤).

ب- كتب الفقه :

- (١) مجموع رسائل الكبرى مجلدان ، (١٣٢٣).  
 (٢) مجموع الفتوى، خمس مجلدات، (١٣٢٦).  
 (٣) جوامع الكلم الطيب في الأضعية والذكر ، سنة (١٣٤٩).  
 (٤) مجموع رسائل ابن تيمية، سنة (١٣٢٣).  
 (٥) المسائل الفقهية. المذهب الوضوح في مسألة جوائز.  
 (٦) قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة، (١٣٤٨).  
 (٧) القياس بالشرع الإسلام، (١٣٤٦) .  
 (٨) قاعدة في العبادة، (١٨٩٥) .  
 (٩) الرسالة الوسيطية، (١٣٤٦).  
 (١٠) رسالة في السنة الجمعة.

ج- كتب التفسير :

- (١) تفسير ابن تيمية، في بومبي ( Bombay )، (١٩٥٤).  
 (٢) تفسير سورة الإخلاص ، (١٣٢٤).  
 (٣) تفسير سورة الكوثر، (١٣٣٤).  
 (٤) مقدمة في أصول التفسير.

كتب الحديث :

- (١) أربعون حديثا رواية ابن تيمية، (١٣٤١).  
 (٢) العبد العوالي، يشتمل من واحد وثلاثين حديثا.

٣) رسالة في الشرح حديث أبو ذار، (١٣٢٤).

د- كتب التصوف :

١) رسالة في السلوك.

٢) قاعدة في الصبر.

٣) قاعدة في الرد على الغزالي في مسألة التوكل.

٤) الصوفية والفقراء

هـ- كتب الفلاسفة :

١) الرد على الفلسفة ابن رشد الحفظي، (١٣٢٨).

٢) نصيحة الإيمان في الرد على منطق اليونان

و- كتب السياسي :

١) السياسة الشرعية في الإصلاح الرعي والراعية، سنة (١٣٠٦).

٢) الحسبة في الإسلام.

٣) منهج السنة النبوية في النقد كلام والقدرية.

٤) الإختيارات العلمية .

## الفصل الثاني : ترجمة حياة قريش شهاب

أ. مولده ونشأته :

إسمه محمد قريش شهاب، ولد في رامفانج، سولاوسي الجنوبية تاريخ ١٦

فبراير ١٩٤٤ م. نال قريش شهاب الحث والرغب في علم التفسير من أبيه عبد



الرحمن شهاب المتوفى ١٩٨٦ م شيخ كبير في مجال التفسير. تنصح ابوه على اولاده في فرصة عديدة بكثير من آيات القرآن العظيم هذا سبب نمو رغبتهم على القرآن . نمت رغبتة في علم التفسير حين تعلم في المعهد الإسلامي دار الحديث الفلاقية بمالانج. كل ذلك من أسباب إختياره على كلية اصول الدين في شعبة التفسير والحديث حين طلب العلم بجامعة الأزهر مصرى. °°

### ب. رحلته العلمية :

ذهب قريش شهاب إلى المصرى في ١٩٥٨ م، بدأ بالدراسة المتوسطة و يستمر بالدراسة العالية بجامعة الأزهر. حصل على درجة الليسانس سنة ١٩٦٧ في عامين، و حصل على درجة الماجستير في شعبة تفسير القرآن بالرسالة تحت الموضوع "الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم. وبعد انتهاء دراسته عاد إلى بلاد إندونيسيا ودرّس بالجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين، أوجونج فاندانج مكان ولادته.

لوجود أمله في تعمق علم التفسير عاد قريش شهاب إلى الأزهر مرة أخرى سنة ١٩٨٠، بأخذ الدراسة التخصصية لتفسير القرآن. انتهى دراسته لنيل درجة



°° محمد قريش شهاب، *Membumikan Al-Qur'an*، (باندونج: ميزان، ١٩٩٢)، ص: ١٤.

الدكتور في عامين بالرسالة تحت الموضوع "نظم الدرار لألبقاعى التحقيق و الدراسة"  
بدرجة الممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

بعد رجوعه إلى إندونيسيا عاد قريش شهاب التدريس بالجامعة الإسلامية  
الحكومية علاء الدين أوجونج فاندانج، لكن بعد عامين أنقل إلى جاكرتا كالمدرس  
في كلية اصول الدين والدراسة العليا بالجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله الى  
الآن.<sup>٥٦</sup>

### ج. تأثر أفكاره في التفسير :

عندما تعلم قريش شهاب في الجامعة الأزهر مصر ويأخذ الدراسة التخصصية

لتفسير القرآن ، ثم في سنة ١٩٨٠ انتهى دراسته لنيل درجة الدكتور في عامين

بالرسالة بدرجة الممتاز مع مرتبة الشرف الأولى .<sup>٥٧</sup>

ومن التأثر أفكاره في التفسير الى المفسرين في العصر الحديث قرن ٢٠ ، ومن

منهجه واتجاه يأثر من أفكار محمد عبده ورشيد رضا في تفسير المنار . أن تفسير المنار

من أحد تفسير الذي يشتمل ويتكلم عن الأدبي إجتماعي في حياة مجتمعة العامة ،

ومن منهج تفسير المنار التحليلي هو أسلوب الذي يتبع فيه المفسر الآيات حسب

<sup>٥٦</sup> محمد قريش شهاب، "Menyatukan Kembali Al-Qur'an dan Umat" ، في المقالات علوم القرآن، ج:٥، ص: ١٣.

<sup>٥٧</sup> Saiful Amin Ghafur , Profil Para Mufasir al-Qur'an, (Pustaka Insan Madani :Yogyakarta) 2007, hal. 237

ترتيب المصحف سواء تناول جملة من الآيات متتابعة أو سورة كاملة أو القرآن الكريم كله ، ويبين ما يتعلق بكل آية من معاني ألفاظها ، ووجوه البلاغة فيها وأسباب نزولها وأحكامها ومعناها ونحو ذلك <sup>٥٨</sup>.

كان قريش شهاب معتدل في أفكاره ، وفكرته متفرق من العلماء الأخرى ، أما في مسألة تستعمل الجلابيب هو يأثر من أفكار الأسماعوي و محمد طاهر بن عاشور ( تفسير التحوير والتنوير ) ، ومن المسألة الأخرى يأثر قريش شهاب من أفكار أَلْبِقَائِيَّ والطباطبعي <sup>٥٩</sup> ، وكذلك في مسألة التوسل هو يأثر من أفكار متولى الشعراوي وقد يسامح أيضا من أفكار الألوسي في تفسيره .

لذلك من التأثير أفكار قريش شهاب عندما تعليم في الجامعة الأزهر مصر ،  
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ونحن قد عرفنا أن قريش شهاب هو من المفسرين العصر الحديث الإندونيسي والمشهور بكثرة علومه ومؤلفاته .

وعلاوة الميزة سوف تجد في تفسير المصباح أن قريش شهاب هو موقف المعتدلين الذي لا يُحَكَّمُ رأيا آخر ، ولكن هناك عروض بعض الآراء العلماء . في هذه

<sup>٥٨</sup> فهدين عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، بحث في أصول التفسير مناهجه ، (مجهول المكان : مكتبة التوبة ) . ص ٥٧

<sup>٥٩</sup> http// M. Quraish shihab : membangun sikap moderat / mimbar jum'at. Di akses 18 februari

هو يدعو القارئ إلى التفكير بموضوعية عن الأفعال التي أصبحت تقليدا في المجتمع العام.

الإعتدال سوف تجد من المؤلف تفسير المصباح أن تفهم على أن علامة الميزة التي من السمات اندونيسيا. هكذا لأن المجتمع الإندونيسيا لديه الفهم الدينية المتنوعة ولكن من المرجح أن يكون معتدلا إلا قليل الناس .

#### د. منهجه وإتجاهاته في التفسير

إن تفسير المصباح هو يتكون من ٣٠ جزءاً ويكون في ١٥ مجلداً ولكل مجلد منها جزءاً أو جزئان أو ثلاثة أجزاء القرآن ، وقد طبع هذا التفسير لأول مرة من المجلد الأول الى المجلد الثالث عشر سنة ٢٠٠١ م ، والمجلد الرابع عشر الى الخامس عشر سنة

٢٠٠٣ . وأما الموضوعات التي وردت في هذا التفسير بلغ عددها الى ٣٢

موضوعة ، وينقسم هذه الموضوعات إجمالاً الى خمسة موضوعات ، وهي :

١. أصول الإيمان ، ويشتمل البحث في القرآن ، والإله ، والنبى صلى الله عليه وسلم ، ثم تقدير الموت واليوم الآخر ، ثم العدالة والسعادة .
٢. الحوائج الأصولية الإنسانية والمعاملة والإجماعية ، ونحوي البحث في المأكولات ، والصحة ، ثم النكاح ، والشكر ، وحلال بحلال ثم الأخلاق .
٣. الإنسان ، الحرب ، المجتمع ، الوطنية وأهل الكتاب .

٤. جوان النشاطات الإنسانية ، وتميل البحث حول الدين والفن ، والإقتصادية.

٥. وهو الأخير يتعلق بالقضايا المجتمعة ، وتحتوى البحث في " المشاورة "

والأخوة الإسلامية ، ثم الجهاد ، الصيام ، وليلة القدر ، ثم " الوقت " .

وكان منهجه قريش شهاب في عرض هذه الموضوعات من البحوث هو يأتي

في البداية بالمقدمة ، ثم وضع نظرة عامة حول الموضوع ، ويأتي بالخلاصة في الختام .

وهناك مناهج الذي سلك فيه المفسرون في عرض تفسيرات والمفاهيم القرآنية

، منهم من عرضها موافقة بترتيب الآيات حسب ترتيب المصحف ، يعنى جاء بتفسير

آيات القرآنية من سورة الفاتحة الى آخر سورة الناس .<sup>٦١</sup>

وأما المفاهيم التي تضمنها الآيات القرآنية فقد عرضها تفصيلا واضحا ومناسبا

بمضمونات الآيات من شئ المسائل التي تتعلق بالموضوع .

واهتم قريش شهاب إهتماما عظيمة في تفسير القرآن بتحليل الفاظ الآيات

أوالفردات القرآنية ، وفي هذا الصدد ، قد يرجع الى التفاسير والأراء عند المفسرين

<sup>٦١</sup> عبدالحى الفرماوي ، منهج تفسير موضوعي ، ( جاكرتا : راجا كرافندا فرسادا PT ) ، ترجمة . ١٩٩٤ ص . ١١

القدامى وأهل اللغة ، ثم يلاحظ على سياق تعبير القرآن ليفهم مقصود استخدامه هذه الفاظ.<sup>٦٢</sup>

وفي الصدد لا يقتصر قريش شهاب الى الإعتبار العقلي فحسب دون اعتبار القواعد اللغوية ، بل اهتم أيضا - لأن لا يخطئ في تفسير الآيات - بأمرين الذين قالها الشاطبي ، وهما :

١. أن يكون المعنى المختار موافقا بحقيقة الصواب عند من له أهلية في ذلك .
٢. أن يكون المختار معروفا عند العرب القدامى .

وإضافة الى ذلك أن قريش شهاب قد يلاحظ على العلاقات بين السور

والآيات ، وقال بأن القرآن هو مجموعة الآيات التي هي العلامات والرموز الواضحة (

المعنى الباطنة) ، وهذه الرموز لا يفرق بين واحدة منها وأخرى وتلك العلاقة بين

الرموز متشابكة بين كل واحدة منها بأخرى ، وإذا يفهم عقل الإنسان تلك الرموز

كان يسهل له الفهم في معناه الباطنة .

---

M. Quraish Shihab, Tafsir al-Qur'an al-Karim; Tafsir atas Ayat-ayat Pendek Berdasarkan Urutannya Wahyu, ( Bandung : Pustaka Hidayah), 1996, hal. 6

ويظهر ذلك من قريش شهاب حين يفسر آيات التي تكلمت في قول الكفار

إذا نفخ الصور نفخة أولى ، وهي قوله تعالى : قَالُوا يَنْوِيلُنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا

وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ( يس : ٥٢ ) .

وقال أن المراد ب " مرقدنا " في الآية هو القبر ، ولكن ليس معنى القبر هنا هو

المكان الذي يقبر فيه الجسد ، بل هو عالم لا يعلم حقيقة أحواله .

وإن تفسير " المصباح " من نوع التفسير الأدبي الثقفي والاجتماعي وهتم

اهتماما أكثر في تفسير الآيات بتحليل ألفاظها ، ثم يرتب ما يؤخذ من الآيات في

سياق حسن وترتيب جميل ، ويبين بيانا في حكمة إنزال القرآن كهدي للناس في

وإضافة الى ذلك ، كان التفكير في هذا التفسير تأسس على الحياة الاجتماعية

والثقافة المجتمعة ، واستخدم قريش شهاب في هذا الصدد بالنوع الأدبي الاجتماعي

مثل تفسير المنار ، وتفسير الواضح ، وتفسير المراغي وغيرها من كتب التفسير .

وفي العادة ، أن المفسر الذي استخدم هذا النوع ( يعني أدبي إجتماعي ) ،  
ويحاول على تحقيق أن القرآن هو كتاب الله الذي يتبع التطورات الإنسانية ويوافق مع  
التغيرات الزمانية .<sup>٦٤</sup>

وأما " تفسير المصباح " هو تفسير القرآن التحليلي<sup>٦٥</sup> . وكان قريش  
شهاب من المفسرين في العصر الحديث والذين يفسرون القرآن بالرأي .

#### ٥. مؤلفاته :

كان قريش شهاب رجل مشغول بمشاركة البرامج العلمية المقصودة في  
اندونيسيا أوفى خارجيها . ومع ذلك ، يستطيع انشاء الرسائل العلمية ، منها ما كتبه  
في المجلة فليتا (Pelita) في اليوم الأربعاء ، وكذلك كتب رسالة في حقل من صحيفة

المجلة أمانة المطبوعة والنشورة في جاكرتا ، وإضافة الى ذلك كان الأستاذ داخل في  
أعضاء التحديد المجلة علوم القرآن ومنبذ الذين يقعان في جاكرتا . وله مؤلفاته كثيرة

ومشهور إلينا منها :

1. Tafsir al-Manar ; Keistimewaan dan Kelemahannya ( 1984 ) .
2. Filsafat Hukum Islam ( 1987 ) .
3. Mahkota Tuntunan Ilahi ; Tafsir surat al-Fatihah ( 1988 ) .
4. Studi Kritis Tafsir al-Manar ( 1994 ) .

<sup>٦٤</sup> Penafsiran ayat-ayat Al-Qur'an tentang kehidupan bermasyarakat dapat dilihat dengan jelas dalam karya- karya M. Quraish Shihab lainnya seperti Membumikaan al-Qur'an , Wawasan al-Qur'an , dan Tafsir atas Surat –surat Pendek Berdasarkan Urutan Turunnya Wahyu  
<sup>٦٥</sup> www.biografitokoh.com



5. Membumikan al-Qur'an ; Fungsi dan Peran Wahyu dalam Kehidupan Masyarakat ( 1990) .
6. Wawasan al-Qur'an ( 1996) .
7. Hidangan Ilahi ; Ayat- ayat Tahlil (1990) .
8. Yang tersembunyi ; Jin, Iblis, Setan, dan Malaikat (1997) .
9. Mu'jizat al-Qur'an ( 1997) .
10. Panduan Puasa bersama Quraish Shihab ( 1997) .
11. Sahur bersama Quraish Shihab ( 1997) .
12. Haji bersama Quraish Shihab ; Panduan Praktis Menuju Haji Mabrur ( 1998) .
13. Wacana Agama dalam Dialog Bebas Konflik ( 1998) .
14. Lentera Hati ; Kisah dan Hikmah Kehidupan ( 1998) .
15. Menyikap Tabir Ilahi ; Tafsir Asmaul Husna ( 1998) .
16. Fatwa-fatwa M. Quraish Shihab ( 1999) .
17. Tafsir Ayat-Ayat Pendek ( 1999) .
18. Tafsir al-Misbah ; Pesan, Kesan, dan Keserasian al-Qur'an ( 2001) .
19. Perjalanan menuju Keabadian, Kematian, Surga dan Ayat-ayat Tahlil ( 2001) .
20. Secerca Cahaya Ilahi ; ( 2002) .
21. Menjemput Maut ; Bekal Perjalanan Menuju Allah Swt ( 2002) .
22. Jilbab ( 2004) .
23. Misik, Seks dan Ibadah ( 2004) .
24. Logika Agama ( 2005) .
25. Wawasan al-Qur'an ; Tuntunan Zikir, dan Doa ( 2006) .
26. Menabur Pesan Ilahi ( 2006) .
27. Dia Dimana mana ( 2007) .
28. Ayat-ayat Fitnah ; Sekelumit Keadaan Islam di tengah purbasangka ( 2008) .<sup>66</sup>
29. Kehidupan setelah mati (2008).

### الفصل الثالث : تفسير آيات القرآن المتعلق بالتوسل عند ابن تيمية وقریش شهاب

#### المبحث الأول : تفسير آيات القرآن المتعلق بالتوسل عند ابن تيمية

ولفظ الوسيلة المذكور في القرآن آيتين كما هو معروف في عبارة السابقة :

<sup>66</sup> كتب هذا الكتاب للتعليق والرد على إنتشار فلم " فتنة " المنهم بالإسلام .

### سورة المائدة : آية ٣٥

( يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ... ) .<sup>٦٧</sup>

قال عامة المفسرين كابن عباس ومجاهد وعطاء والفراء : الوسيلة : القرية .

قال قتادة : تقربوا الى الله بما يرضيه . وقال أبو عبيدة : توسلت إليه أي

تقربت . وقال عبد الرحمن بن زيد : تحببوا الى الله . والتحبب والتقرب إليه إنما هو

بطاعة رسوله . فالإيمان بالرسول وطاعته هو وسيلة الخلق الى الله ، ليس لهم وسيلة

يتوسلون بها البتة إلا الإيمان برسوله وطاعته . وليس لأحد من الخلق وسيلة الى الله

تبارك وتعالى إلا توسلة بالإيمان بهذا الرسول الكريم وطاعته . وهذه يؤمر بها الإنسان

حيث كان من الأمكنة ، وفي كل وقت . وما حض من العبادات بمكان كالحج ، أو

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

زمان كالصوم والجمعة ، فكل في مكانه وزمانه .

وليس لنفس الحجر من داخل فضلا عن جدارها من خارج إختصاص شيء

في شرح العبادات ولا فعل شيء منها . فالتقرب من الله أفضل منه بالبعد منه باتفاق

المسلمين . والمسجد خص بالفضيلة في حياته صلى الله عليه وسلم قبل وجود القبر .

<sup>٦٧</sup> سورة المائدة : ٣٥ ( الوسيلة ) قال سفيان الثوري عن طلحة عن عطاء عن عباس أي القرية ، وكذا قال مجاهد وأبو واثل والحسن ، وفتادة ، وعبد الله

بن كثير ، والسدي ، وابن زيد وغير واحد ، وقال قتادة : أي تقربوا إليه بطاعته ، والعمل بما يرضيه وقراً : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ

يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ) وأنشد ابن جرير قول الشاعر : إذا غفل الواشون عدنا لوظلنا ، وعاد النصايي بيننا والوسائل .

فلم تكن فضيلة مسجد لذلك ، ولا استحباب هو صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه ولا علماء أمته أن يجاور أحد عند قبر ، ولا يعكف عليه ، لا قبره المكرم ولا قبر غيره . ولا أن يقصد السكنى قريبا من قبر ، أي قبر كان . وسكنى المدينة النبوية هو أفضل في حق من تتكرر طاعته لله ورسوله فيها أكثر . كما كان الأمر لما كان الناس مأمورين بالهجرة إليها . فكانت الهجرة إليها والمقام بها أفضل من جميع البقاع ، مكة وغيرها ، بل كان ذلك واجبا من أعظم الواجبات : فلما فتحت مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم : (( لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية )) .<sup>٦٨</sup>

وكان من أتى من أهل مكة وغيرهم ليهاجر ويسكن المدينة يأمره أن يرجع الى

مدينته ، ولا يأمره بسكنائها . كما كان عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) يأمر  
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الناس عقب الحج أن يذهبوا الى بلادهم لئلا يضيقوا على أهل مكة . وكان يأمر كثيرا من أصحابه وقت الهجرة أن يخرجوا الى أماكن أخرى لولاية مكان وغيره . وكانت طاعة الرسول بالسفر الى غير المدينة أفضل من المقام عنده بالمدينة حين كانت دار الهجرة ، فكيف بها بعد ذلك؟ إذ كان الذي ينفع الناس طاعة الله ورسوله . وأما ما سوى ذلك فإنه لا ينفعهم لا قرابة ولا مجاورة ولا غير ذلك .

<sup>٦٨</sup> الحديث رواه الإمام البخاري في كتاب الجهاد والسير ١ باب فضل الجهاد والسير وقول الله تعالى ( إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الخ الآية .

٢٧٨٣ حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا سفيان قال : حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكره . وفيه زيادة ( وإذا استنفرتم فانفروا ) .

كما ثبت عنه في الحديث الصحيح أنه قال : (( يا فاطمة بنت محمد ، لا  
أغني عنك من الله شيئا . يا صفية عمه رسول الله ، لا أغني عنك من الله شيئا . يا  
عباس عم رسول الله ، لا أغني عنك من الله شيئا )) .<sup>٦٩</sup>

وقال صلى الله عليه وسلم : (( إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء ، إنما وليي الله وصالح  
المؤمنين )) . وقال : (( إن أوليائي المتقون حيث كانوا ومن كانوا )) .<sup>٧٠</sup>

### سورة الإسراء : آية ٥٧

وقال شيخ الإسلام رحمه الله :

في الكلام على قوله تعالى : ( قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ ) .<sup>٧١</sup>

الآيتين ، لما ذكر أن من السلف من ذكر أنهم من الملائكة ، ومنهم من ذكر

أنهم من الإنس ، ومنهم من ذكر من الجن .

<sup>٦٩</sup> الحديث رواه البخاري في كتاب التفسير ٢ باب وأنذر عشيرتكم الأقرين ٤٧٧١ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرنا سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله ( وأنذر عشيرتكم الأقرين ) قال : يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشترؤا أنفسهم لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا ورواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب فو قوله تعالى ( وأنذر عشيرتكم الأقرين ) .

<sup>٧٠</sup> ابن نيمية ، تفسير الكبير الجزء الرابع ، ( دار الكتب العلمية : بيروت لبنان ) ص ٩٤ - ٩٦

<sup>٧١</sup> سورة الإسراء رقم ٥٦ - والآية ( أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ... ) ، روي البخاري من حديث سليمان بن مهران الأعمش عن أبي إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله في قوله تعالى ( أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ... ) قال ناس من الجن كانوا يعبدون فأسلموا ، وفي رواية قال : كان ناس من الإنس يعبدون ناسا من الجن فأسلم الجن وعمسك هؤلاء بدينهم )) . وقال قتادة عن معمر بن عبد الله الرومان عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود في قوله : ( أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ) قال : نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الجنون ، والإنس الذين كانوا يعبدوهم لا يشعرون بإسلامهم فزلت هذه الآية . وفي رواية ابن مسعود كانوا يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن فذكره .

لفظ السلف يذكرون جنس المراد من الآية على التمثيل ، كما يقول الترجمان لمن سأله عن الخبز فيريه رغيفا ، والآية هنا قصد بها التعميم لكل ما يدعى من دون الله ، فكل من دعا ميتا أو غائبا من الأنبياء والصالحين - سواء كان بلفظ الإستغاثة ، وغيرها فقد تناولته هذه الآية كما تناول من دعا الملائكة والجن ، ومعلوم أن هؤلاء يكونون وسائط فيما يقدره الله بأفعالهم ، ومع ذلك فقد نهي عن دعائهم ، وبين أنهم لا يملكون كشف الضر عن الداعين ولا تحويله ، ولا يرفعونه بالكلية ، ولا يحولونه من موضع الى موضع ، او من حال الى حال ، كتغير صفته أو قدره ، ولهذا قال : (وَلَا تَحْوِيلًا) فذكر نكرة تعم أنواع التحويل ، وقال تعالى : ( وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا . سورة الجن : ٦ ) . كان أحدهم إذا نزل بواد يقول : أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه ، فقالت الجن : الإنس تستعيد بنا ، فزادوهم رهقا ، وقد نص الأئمة - كأحمد وغيره- على أن يجوز الإستعاذة بمخلوق وهذا مما استدلوا به على أن كلام الله غير مخلوق ، لما ثبت عن صلى الله عليه وسلم : أنه استغاذ بكلمات الله ، وأمر بذلك ، فإذا كان لا يجوز ذلك ، فلأن لا يجوز أن يقول : أنت خير مستعاضه أولى . فالإستعاذة والإستجارة ، والإستغاثة ، كلها من نوع الدعاء ، أو الطلب ، وهي ألفاظ متقاربة .

ولما كانت الكعبة بيت الله الذي يدعى ويذكر عنده ، فإنه سبحانه يستجار به هناك ، وقد يستمسك بأستار الكعبة كما يتعلق المتعلق بأذيال من يستجير به ، كما قال عمرو بن سعيد : إن الحرم لا يعيد عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخزية . وفي الصحيح : (( يعوذ عائد بهذا البيت ))<sup>٧٢</sup> . والمقصود أن كثيرا من الضالين بمن يحسنون به الظن ، ولا يتصور أن يقضي لهم أكثر مطالبهم ، كما أن ما تخبره الشياطين من الأمور الغائبة ( يكذبون ) في أكثره ، بل يصدقون في واحدة ، ويكذبون في أضعافها ويقضون لهم حاجة واحدة ويمنعونهم أضعافها ، يكذبون فيما أخبروا به وأعانوا عليه ، لإفساد حال الرجال في الدين والدنيا ويكون فيه شبهة للمشركين ، كما يخبر الكاهن ونحوه . والله سبحانه جعل الرسول مبلغا لأمره ونهيه ووعده ووعيده ، وهؤلاء يجعلون الرسل والمشايخ يدبرون العالم بقضاء الحاجات وكشف الكربات ، وليس هذا من دين المسلمين، بل الضارى تقول هذا في المسيح وحده بشبهة الإتحاد والحلول ، ولهذا لم يقلوه في إبراهيم وموسى أعظم ، ولو كان هذا ممكنا لم يكن للمسيح خاصية به بل موسى أحق.

<sup>٧٢</sup> الحديث رواه البخاري في كتاب العلم ٣٧ - باب ليلع العلم الشاهد الغائب قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١٠٤ . حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني سعيد عن أبي شريح أنه قال لعمر بن سعيد - وهو يبعث البعوث إلى مكة - أن دن لي أيها الأمير أحدثك قولا قال به عن النبي صلى الله عليه وسلم - الغد من يوم الفتح ، سمعته أذناي ووعاه قلبي ، وأبصرته عيني حيث تكلم به - حمد الله وأثنى عليه ثم قال : مكة حرمها الله ولم يجرمها الناس ، فلا يعمل لا مرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ، ولا يعضد بها شجرا ، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما فقولوا : إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار ، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، ويبلغ الشاهد الغائب ، فقيل لأبي شريح ، ما قال عمرو ؟ قال : أنا أعلم منك يا أبا شريح ، ولا يعيد عاصيا ، ولا فارا بدم ، ولا فارا بخزية )) .

ولهذا كنت أتترل مع علماء الضارى الى أن أطالبهم بالفرق بين المسيح وغيره من جهة الإلهية فلا يجدون فرقا ، بل أبين لهم أن ماجاء به موسى من الآيات أعظم ، فإن كان حجة في دعوى الإلهية فموسى أحق ، وأما ولادته من غير أب فهو يدل على قدرة الخالق ، لا على أن المخلوق أفضل من غيره .<sup>٧٣</sup>

فالوسيلة التي أمر الله تعالى أن تبتغى إليه وأخبر عن ملائكته وأنبيائه أنهم يتغونها إليه هي يتقرب به إليه من الواجبات والمستحبات . فهذه الوسيلة التي أمر الله تعالى المؤمنين بابتغائها تناول كل واجب ومستحب ، وما ليس بواجب ولا مستحب لا يدخل في ذلك سواء كان محرما أو مكروها أو مباحا . فالواجب والمستحب هو ما شرعه الرسول فأمر به إيجاب أو استحباب ، وأصل ذلك الإيمان بما جاء به الرسول .  
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id  
فجماع الوسيلة التي أمر الله تعالى الخلق بابتغائها هو التوسل إليه باتباع ما جاء به الرسول ، لا وسيلة لأحد الى الله تعالى إلا ذلك .<sup>٧٤</sup>

ولفظ الوسيلة في الأحاديث الصحيحة كقوله صلى الله عليه وسلم : ( سلوا الله لي الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا ذلك العبد . فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة ) وقوله : (( من

<sup>٧٣</sup> ابن تيمية ، التفسير الكبير الجزء الرابع ، ( بيروت لبنان : دار الكتب العلمية ) ، ص ١٧٧ - ١٧٩

<sup>٧٤</sup> تقي الدين ابن تيمية ، قاعدة جلية في التوسل والوسيلة ، ص ٤٨

قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد<sup>٧٥</sup> ، حلت له الشفاعة )) فهذه الوسيلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

وقد أمرنا أن نسأل الله له هذه الوسيلة ، وأخير أنها لا تكون إلا لعبد من عباد الله وهو يرجو أن يكون ذلك العبد ، وهذه الوسيلة أمرنا أن نسألها للرسول واخبرنا أن من سأل له الوسيلة فقد حلت عليه الشفاعة يوم القيامة لأن الجزاء من جنس العمل ، فلما دعوا للنبي صلى الله عليه وسلم استحقوا أن يدعوا هو لهم ، فإن الشفاعة نوع من الدعاء كما قال : إنه من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا.<sup>٧٦</sup>

وأما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوجه به في كلام الصحابة فيريدون

به التوسل بدعائه وشفاعته . والتوسل به في عرف كثير من المتأخرين يراد به الإقسام به والسؤال به كما يقسمون بغيره من الأنبياء والصالحين ومن يعتقد فيه الصلاح .

وفي أبواب السابقة قد ذكر أن لفظ التوسل يراد ثلاثة أمور ، معنيان صحيحان بالتفاهق المسلمين ، ويراد به معنى ثالث لم ترد به سنة . فأما المعنيان الأولان

<sup>٧٥</sup> هذه الجملة ليست في البخاري وقد سبق التعليق عليها.

<sup>٧٦</sup> نقي الدين ابن تيمية ، قاعدة جلية في التوسل والوسيلة ، ( دار العربية : بيروت لبنان ) ص ٤٨-٤٩



– الصحيحان باتفاق العلماء فأحدهما هو أصل الإيمان والإسلام وهو التوسل بالإيمان به وبطاعته ، والثاني دعاؤه وشفاعته كما تقدم .<sup>٧٧</sup>

فهذان جائزان بإجماع المسلمين ، ومن هذا كما قال عمر ابن الخطاب : اللهم إنا كنا أجدبنا توسلنا إليك بنبينا ففسقنا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. أي بدعائه وشفاعته ، وقوله تعالى: (وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ٥ : ٣٥ ) أي القربة إليه بطاعته. وطاعته الى رسوله ، وقال تعالى: (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ... ٤ : ٨٠) فهذا التوسل الأول هو أصل الدين ، وهذا لا ينكره أحد من المسلمين .

وأما التوسل بدعائه وشفاعته – كما قال عمر – فإنه توسل بدعائه لا بذاته ،

وهذا عدلوا عن التوسل به الى التوسل بعمه العباس ولو كان التوسل هو بذاته لكان

هذا أولى من التوسل بالعباس ، فلما عدلوا عن التوسل به الى التوسل بالعباس علم أن ما يفعل في حياته قد تعذر بموته ، بخلاف التوسل الذي هو الإيمان به والطاعة له فإنه مشروع دائما .<sup>٧٨</sup>

<sup>٧٧</sup> ابن تيمية ، قاعدة حليمة في التوسل والوسيلة ، (بيروت لبنان : دار العربية ) ، ص ٤٩

<sup>٧٨</sup> نفس المرجع ، ص ٤٩

ومن السؤال بأعمال الصالحة سؤال الثلاثة الذين أوا في غار<sup>٧٩</sup> ، فسأل كل واحد منهم بعمل عظيم أخلص فيه لله تعالى ، لأن ذلك العمل مما يحبه الله تعالى ويرضاه محبة تقتضي إجابة صاحبة : هذا سأل ببره لوالديه ، وهذا سأل بعفته التامة ، وهذا سأل بأمانته وإحسانه .

المبحث الثاني : تفسير آيات القرآن المتعلق بالتوسل عند قریش شهاب

### سورة المائدة : آية ٣٥

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ( المائدة : ٣٥ ) .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لقد أخرجنا من جو صارم وحديث في عقوبات الى تقوى الله . والتقوى - كما نعرف - أن يجعل الإنسان بينه وبين ما يؤذيه وقاية . وعرفنا أن الحق سبحانه الذي يقول ( اتقوا الله ) هو بعينه الذي يقول ( اتقوا النار ) ، وعرفنا كيف نفهم تقوى الله ، بأن نجعل بيننا وبين الله وقاية . ( وابتغوا إليه الوسيلة ) أي نبحث عن الوسيلة التي توصلنا الى طاعته ورضوانه والى محبته . وكثير من الطرق ليتقرب الى الله تعالى وبما يعلم أنه يحبه ، بطريقة وسيلة شرعي .

<sup>٧٩</sup> وهذا من قصة ثلاثة أشخاص يقع في الغار وهم يتوسل بعمله الصالحة . فقد توسل إثنان منهم بخير فعلوه لوجه الله ، وتوسل الثالث بترك إثم تركه خوفاً من الله ، فاستجاب الله دعائهم، فخرجوا سالمين من الغار .

وفي حديث قدسي رواه البخاري ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضه عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه )<sup>٨٠</sup>.

فالحق سبحانه وتعالى يفسح الطريق أمام العبد ، فيقول سبحانه في الحديث القدسي : ( ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل ) ، أي أن العبد إلى الله بالأمر التي لم يلزمه الحق بها ولكنها من جنس ما افترضه سبحانه ، فلا ابتكار في العبادات . إذن فابتغاء الوسيلة من الله هي طاعته والقيام.

والحديث القدسي المذكور السابق أن يجعل العلماء دليلا ليصحح عن التوسل - يتقرب إلى الله تعالى بذكر أسماء الأنبياء والأولياء ( المتقربين إلى الله تعالى ) ، المراد به الدعاء إلى الله تعالى لنيل المرام بالأنبياء والأولياء المحبوبين . وقال المتولي الشعراوي في تفسير المصباح وهذا القول سواء كان من رأي قريش شهاب .

<sup>٨٠</sup> رواه البخاري في الرقاق ، ورواه ابن ماجه في العين .

والوسيلة عندنا أيضا هي مترلة من منازل الجنة . والرسول صلى الله عليه وسلم طلب منا أن نسأل الله له الوسيلة فقال : ( إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإن من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها مترلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة ) <sup>٨١</sup> .

ولا نريد أن ندخل هنا في مجال التوسل بالنبي أو الأولياء ، لأنها مسألة لا يصح أن تكون مثار خلاف من أحد . فبعضهم يحكم بكفر هؤلاء .

ونقل قريش شهاب في تفسير الشعراوي : يقول لمن يكفر المتوسلين بالنبي أو

الولي : هذبوا هذا القول قليلا ، إن حدوث مثل هذا القول هو نتيجة عدم الفهم ،

فالذي يتوسل الى الله بالنبي أو الولي هو يعتقد أن له مترلة عند الله . وهل يعتقد أحد

أن الولي ممكن أن يعطيه ما ليس له عند الله ؟ طبعا لا . وهناك من قال : إن الوسيلة

بالأحياء ممكنة ، وأن الوسيلة بالأموات ممنوعة . ونقول له : أنت تضيق أمر متسعا ،

لأن حياة الحي لا مدخل لها بالتوسل ، فإن جاء التوسل بحضرتة صلى الله عليه وسلم

<sup>٨١</sup> رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

الى الله ، فإن قد جعلت التوسل بجنبك لمن علمت أنه أقرب منك الى الله ، فجنبك له هو الذي يشفع . وإياك أن تظن أنه سيأتي لك بما لا تستحق .<sup>٨٢</sup>

والجماعة التي تقول : لا يصح أن نتوسل بالنبى ، لأن النبى انتقل الى الرفيق الأعلى ، نقول لهم : انتظروا قليلا وانتبهوا الى ما قال سيدنا عمر - رضوان الله عليه ، قال : كنا في عهد رسول الله إذا امتنع المطر نتوسل برسول الله ونستسقى به ، ولما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توسل بعمه العباس . وقالوا : لو كان التوسل برسول الله جائزا بعد انتقاله لما عدل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن التوسل بالنبى بعد انتقاله ، وذهب الى التوسل بعم النبى . ونسأل : قال عمر ( كنا نتوسل بنبىك والآن نتوسل إليك بالعباس ؟ أم قال : والآن نتوسل إليك بعم نبىك ) .

وقال قریش شهاب في تفسيره : أن بعض العلماء يمنعون التوسل مثل بأسماء الأنبياء أو الأولياء والصالحين ( المتقربين الى الله تعالى ) لأن قد يخاف ويخطئ في فهم حقيقة التوسل في المجتمع العوام الذين يظنون أن العلماء في حياته وبعد مماته يستطيع أن يعطي حاجتهم وغيرها، ويعتقد أن العلماء والأولياء قد إستجاب دعائهم هكذا يسمى التوسل الممنوعة لأن يدخل الى الشرك .<sup>٨٣</sup>

<sup>٨٢</sup> متولى الشعراوي ، تفسير الشعراوي الجزء ٥ ، ص ٣١٠٦-٣١٠٧

<sup>٨٣</sup> محمد قریش شهاب ، تفسير المصباح ، ( لتراهاى : جاكرتا ) ٢٠٠٢ ، ص ٨٩

وفي تفسير المصباح أن الألوسى هو يجوز التوسل بذكر الأسماء الأنبياء والأولياء  
الصالحين في حياته وبعد موته ، المراد به يدعو الى الله تعالى بمحبة الى الله تعالى  
ورسوله.

إن الوسيلة بالأحياء ممكنة ألا أن فكرة قريش شهاب عن هذا الموضوع قد  
يسامح أفكار الشيخ الأزهر سيد محمد طانطاوي الذي قال عن التوسل الأولياء  
والأنبياء الممات بدليل من القرآن : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (آل عمران : ١٦٩) . وهذا الأفكار يرجع الى أفكار الألوسى في  
تفسير روح المعاني .

والتوسل الجائز بطريق شرعي وقد اتفق العلماء وهو بذكر الأسماء الله تعالى  
وصفاته ، وفعل الخيرات أو بأعمال الصالحة مثل حديث ثلاثة أشخاص يقع في الغار  
حتى خرجوا ، ودعاء الصالحين أو المؤمنين في حياته وليس بعد مماته . ويعتقد أن  
العلماء أو الصالحين هم الذين أقرب الى الله تعالى بما أحب اليه . وهذا الحال أن طلب  
الدعاء استجاب لله تعالى بوسيلة العلماء الصالحين لأنهم يقربون ويحبون الله تعالى .

وقال تعالى : (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ

لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ) ولنر الإيثار الإيمان يريد الحق أن يريه في النفس المؤمنة بتقوى الله

التي تتمثل في الإبتعاد عن محارمه ، وابتغاء الوسيلة الى الله تعالى في اتباع أوامره .

### سورة الإسراء : آية ٥٧

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ

وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۗ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ( الإسراء : ٥٧ ) .

في تلك الآية السابقة هؤلاء الذين تعتبروهم آلهة وتتخذوهم شركاء لله ،

يتقربون إليه ويتوسلون إليه ، والواقع فالمسيح الذي أشركتموه مع الله وكذلك  
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الملائكة هم عباد الله ، كقوله تعالى : ( لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا

الْمَلَائِكَةُ الْقَرَّبُونَ ۗ وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا ) .<sup>٨٤</sup>

( يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ) أي يطلبون يرضاه ويخافون عذابه والقربي إليه

(أيهم أقرب) : كلما تقرب واحد منهم الى الله تعالى ابتغى الله أكثر من غيره وأقبل

عليه ، فإذا كان الأقرب الى الله تعالى منهم يتغى القربي . ويسألون أي الطريق أقرب عند الله لنيل المرام ويقرب اليه .<sup>٨٥</sup>

وفي هذا الرأي أن الإنسان لا يجوز يطلبون ويسألون الى الذات الله تعالى لأن الله تعالى لا شريك له ولا مخالفته بكل الشيء . الوسيلة هناك وسيطة الى الله تعالى ليتقرب إليه وليس يدعوا الى الله إلا به . كقوله تعالى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ) (البقرة : ١٨٦) .

<sup>٨٥</sup> فريش شهاب ، تفسير المصباح ، ( لترا هاني : جاكرتا ) ٢٠٠٢ ، ص ٤٩٤



## الباب الرابع

### تفسير آيات القرآن عن التوسل عند ابن تيمية وقریش شهاب

بعد ذكر الباحثة وتناقش في المبحث السابقة عن التوسل (عند ابن تيمية

وقریش شهاب) ، وكلاهما في الخبرة والمعرفة اللتين تأثير تفكيرهما في الممارسة سوف

تولد وجهات نظر مختلفة ويحاول ابن تيمية للعودة إلى العقيدة الإسلامية لأن قد يخطئ

الناس في فهم حقيقة التوسل وقد يسوء الناس كثيرا في استخدامه .

في تحليل مفاهيم التي كان كلاهما تعيش في الزمن المختلفة والمكان مختلف ،

وهي العربية والأندونيسية كل منهما أفكارهما عن التوسل في كل بلاد .

### الفصل الأول : تفسير آيات القرآن عن التوسل عند ابن تيمية وقریش شهاب

#### المبحث الأول : تفسير آيات القرآن عن التوسل عند ابن تيمية

وقال الله تعالى قى القرآن العظيم :

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(المائدة : ٣٥)

وهكذا يمكن القول أن " الوسيلة " هو " الطاعة " والطاعة أي أولئك الذين

يعتقدون الله ويأمرون بالمعروف وينهون عن الفحشاء والمنكر. والطاعة هو يمكن أن

يجلب الناس الذين يعتقدون والتقرب إلى الله سبحانه تعالى. مثل صام رمضان ، أو تلاوة القرآن وهو وسيلة للطاعة الله سبحانه وتعالى لنا.

وبالحقيقة جميع أعمالنا هو " الوسيلة " لتكون أقرب إلى الله سبحانه وتعالى. كل المشاكل المرتبطة بالوسيلة التي تعين القرآن والسنة في الكمال معقولة والحق الذي هو قيد والاستخدام مع الرعاية (عقل ونقل) يمثل الوسيلة ( الإعلام ) للوصول إلى الله سبحانه وتعالى.<sup>٨٨</sup>

وفي سورة المائدة : ٣٥ قد بين الله تعالى أمر المؤمنين أن يكون حريصا دائما على عدم المشاركة على أمر الذي قد منع من الله سبحانه وتعالى ، ويحفظ عن الأعمال التي يقرب الى الشرك وكفر.

والوسيلة بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام عند الصحابة هي دعائه وشفاعته. وأما التوسل به عند عرف التابعين قد يراد به الإقسام والسؤال به وطلب الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وللناس الذين يعيشون في عصر ما قبل ولادة محمد صلى الله عليه وسلم يحلفون بالأنبياء السابقين .<sup>٨٩</sup>

أما لإبن تيمية ، أن لفظ التوسل به معنيان صحيحان ، ولكن يراد معنى ثالث لم ترد به سنة ولم يفعلون الصحابة . فأما المعنيان – الصحيحان باتفاق العلماء ،

Halimuddin , Kemurnian Akidah , Bumi Aksara Cet I, 1990, hal. 88 <sup>٨٨</sup>

Ibid, 90 <sup>٨٩</sup>

أحدهما هو أصل الإيمان والإسلام ، وأما التوسل هناك هو الإيمان به وطاعته . ومعنى  
الثاني دعائه وشفاعته . هذان جائزان باتفاق العلماء .<sup>٩٠</sup>

كقول عمر بن الخطاب : اللهم إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا  
وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، والمراد به دعائه وشفاعته .

وقوله تعالى : **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ  
وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا** (الإسراء : ٥٧) .

ومن أية السابقة في سورة الإسراء ، عند ابن تيمية أن يفسر المؤمنين الذين  
يتوسلون الى الله تعالى أن يبتغوا الوسيلة للتقرب الى الله تعالى . ونتوقع الرحمة والخوف

من العقاب ، والطاعة الا في وجه الله سبحانه وتعالى والرسول . وليس الشيطان ،  
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والشياطين والأرواح . كقوله سبحانه وتعالى في سورة النساء : **مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ  
أَطَاعَ اللَّهَ** وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا . فهذا التوسل الأول هو أصل الدين

وكمال الدين في الإيمان .<sup>٩١</sup>

<sup>٩٠</sup> ابن تيمية ، قاعدة حليمة في التوسل والوسيلة ، ( دار العرابية بيروت لبنان ) ، ص ٤٩

<sup>٩١</sup> Halimuddin, Kemurnian Akidah, Bumi Aksara Cet I, 1990, hal. 90-91

وأما التوسل بدعاء وشفاعته يفعلون في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وشفاعته في يوم القيامة لا عند قبره ولا غير قبره . كقول عمر بن خطاب المذكور ، أن التوسل يفعل بالدعاء وليس بذاته والمراد بالأجسام الأنبياء والعلماء الصالحين وغيرهم فهذا لم تكن الصحابة يفعلونه في الإستسقاء ونحوه .

وأكد مرة أخرى أن قيمة ونوعية شخص من الله تعالى والله يعتمد على حقيقة الإيمان في ملكه وعمل الصالح ، وكذلك الوسيلة هو الطاعة للذين يؤمنون بالله وتتوج في عمل الصالح .

إذا لم تكن التوسل بالدعاء ويذكر أفعال التي ظلت تعمل من تلقاء نفسها ، وإنما على مضمون الطلب الى ذواته التي لقصد الى أجسام الصالحين ، فإنه يتسبب على رد الدعائه الى الله سبحانه وتعالى وهذا يمنع ابن تيمية وعلماء بارزين مثل أبوحنيفة ، وبشير بن وليد ، والقُدوري وغيرهم .

التوسل يعطي الله تعالى من الذين آمنوا واتقوا الى الله سبحانه وتعالى وهذا قد بين القرآن العظيم في سورة الإسراء : ٥٧ المذكورة .

وأما الثالث التوسل به الإقسام على الله تعالى وطلب دعاء بذاته ، فهذا لم تكن الصحابة يفعلون في الإستسقاء وغيره<sup>٩٢</sup> . وقوله تعالى أن الإقسام والحلف الى الله تعالى بغيره لا يجوز ، أو إقسام بمخلوق لأنه يشابه الشرك ، والشرك هو ذنب عظيم من عند الله تعالى .

قال أبو حنيفة وأصحابه لا يجوز ، وهو عنه حيث قالوا : لا يسأل بمخلوق ، ولا يقول أحد : أسألك بحق أنبيائك ولا ينبغي لأحد أن يدعو الله تعالى إلا به ، مثل قول الرسول الآتى :

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تحلفوا بأبائكم فإن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ( أخرجه لحاكم ) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ( أخرجه لصحيحين ) .

وهذا بخلاف إقسامه سبحانه وتعالى بمخلوقاته كالليل إذا يغشى ، والعصر ، والضحى ونحوه ، أما إقسام الله تعالى بمخلوقاته يتضمن معنى أن الناس ذكر آياته الدالة

<sup>٩٢</sup> ابن تيمية ، قاعدة حليمة في التوسل والوسيلة ، ( دار العرابية بيروت لبنان ) ، ص ٥٠ .

على قدرته وحكمة ووحدانية ما يحسن معه إقسامه ، بخلاف المخلوق فإن إقسامه بالمخلوقات شرك بخلقها كما ذكر حديث في السابق .

والإقسام به على الغير أن يحلف المقسم على غيره ليفعلن كذا فإن حنثه ولم يبر قسمه فالكفارة على الحالف لا على المحلوف عليه عند عامة الفقهاء ، كما لو حلف على عبده أو ولده أو صديقه ليفعلن شيئاً ولم يفعله فالكفارة على الحالف الحانث .  
وأما قوله : ( سألتك بالله تعالى أن تفعل كذا ) فهذا سؤال وليس بقسم ، وفي الحديث ( من سألكم بالله تعالى فأعطوه ) ولا كفارة على هذا إذا لم يجب سؤاله .<sup>٩٣</sup>

والخلق كلهم يسألون الله مؤمنهم وكافرهم ، وقد يجيب الله دعاء الكفار ،

فإن الكفار يسألون الله الرزق فيرزقيهم ويسقيهم ، وإذا مسهم الضر في البحر ضل من  
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يدعو إلا إياه ، فلما نجاهم الى البر أعرضوا وكان الإنسان كفوراً<sup>٩٤</sup> . وأما الذين يقسمون على الله تعالى فيبر قسمهم فإنهم ناس مخصوصون .

فالسؤال كقول السائل لله : أسألك بأن لك الحمد أنت الله المنان بديع

السموات والأرض إذاذا الجلال والإكرام . وأسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي

لم يولد ولم يكن له كفوا أحد . فهذا سؤال الله تعالى بأسمائه وصفاته ، وليس ذلك

<sup>٩٣</sup> نفس المرجع ٥٢

<sup>٩٤</sup> العتل : اللفظ الجاني . من العتلة وهي حديدة كبيرة يقطع بها الحجر . والجرواط : الكثير اللحم المختال في مشيته .

إقساماً عليه ، فإن أفعاله هي مقتضى أسمائه وصفاته ، فمغفرته ورحمته من مقتضى اسمه الغفور الرحيم ، والعمو من مقتضى اسمه العفو .<sup>٩٥</sup>

ولهذا لما قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم : إن وافقت ليلة القدر ماذا أقول ؟ قال ( قولي : اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني ) .

كما قال آدم في الدعاء : ( قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ )<sup>٩٦</sup> . وقال نوح : ( قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ )<sup>٩٧</sup> .

وقال ابن تيمية أن الناس يقولون إذا كان شخص لا ينبغي التوسل ( أسأل الله

تعالى بالاستخدام وسيط ) . وركزت العقل الى الله ، ويسأله عن طريق استدعاء بأعمال الصالحة الذي تم في أمرهم ، ، مثل قصة ثلاثة اشخاص محاصرين في غار ، وكل فرد يذكرون أعمال الصالحة ، فسأل كل واحد منهم بعمل عظيم أخلص فيه لله تعالى ، لأن ذلك العمل مما يحبه الله تعالى ويرضاه محبة تقتضى إجابة صاحبه : هذا سأل ببره لوالديه ، وهذا سأل بعفته التامة ، وهذا سأل بأمانته وإحسانه ، مع الأنبياء

<sup>٩٥</sup> شيخ الإسلام ابن تيمية ، قاعدة حليلة التوسل والوسيلة ، ( دار العربية بيروت لبنان ) ، ص ٥٢-٥٣

<sup>٩٦</sup> سورة الأعراف : ٢٣

<sup>٩٧</sup> سورة هود : ٤٧

والصالحين وشفاعتهم . وفي هذا الحال يجوز عند ابن تيمية ولا يعارض فيه ، وهذا من التوسل المشروع يعنى الدعاء والشفاعة الذي قد ذكر السابق . وهذا يناسب بكلام الله تعالى . **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (المائدة : ٣٥) .

التوسل عمل الناس الحياة ، لأن ميتا لا تستطيع أن تفعل شيئا وانقطع كل عملهم في الدنيا ولا تستطيع أو مساعدة الناس آخر ، كما قال في حديث الصحيح : إذا مات بن آدم إنقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوله ( رواه بخاري ومسلم ) .

وأن التبرك هو إلتماس من حاز أثرا من أثر النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء

الصالحين وغيرهم لحصول خيرهم أو طلب البركة من الدعاء لوجه العلماء ويطلق لفظ البركة على كل كثرة في الخير<sup>٩٨</sup> ، وأما التوسل من كائنات خارقة أو أرواح الموتى لا يجوز .

وهنا ثلاثة أمور عن التوسل أن يقدم ابن تيمية باتفاق من كبار العلماء من

قبل الذي يعتبر بدعة ، وهي :

<sup>٩٨</sup> أبو بكر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، دار الفكر ، ( بيروت الطبعة الأولى ) ١٩٩٥ ، ص ١٠٤



١. يدعو الى الله تعالى ولكن لقصد الى المقبرة أو الى أرواح الموتى .

٢. يقول سلام الى القبر يجوز ، لقوله النبي صلى الله عليه وسلم : كنت

مُهِتِكُمْ عن زيارة القبر ألا فزورها .

٣. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين لدعاء بموقف المؤمنين أو

الصالحين من عند الله تعالى ، مثل أعتبر الى مقبرة المسجد . ”

لأن الباحثة تعرف من الإختلافات بين العلماء آخرين عن التوسل ، أما

التوسل عند ابن تيمية هي : أصل الإيمان والإسلام وهو التوسل بالإيمان به وبطاعته ،

ثم دعاء وشفاعة .

وبهذا المعنى يقول ابن تيمية أن التوسل هو العبادة ، ونسأل الله تعالى والدعاء

مباشرة الى الله تعالى بدون وسيط ، لأن بين العبد وربه ليس هناك وسيط .

كان ابن تيمية منضبطة كلاهوتي ( التفكير ) الذين يستخدم التخصصات علم

القرآن وإلا تفكيره في بعض الأحيان من الصعب متابعة الناس لأنه يعطي مساحة المعنى

الضيق ، لأنه أن يكون تأثير على أفكار أساتذته ، وهذا ما يسبب اختلافات في الرأي

، ومن الذين لا يجيبون الى فكرة ابن تيمية هم أن ينتقدوا هذا المفهوم التوسل في زمنه .

بعد وانتقد واستكشاف مفهوم التوسل ، وتوفير ابن تيمية التحسينات وأفضل الحلول التي تناسب مع القاعدة القرآن والحديث ، حتى عدد قليل من الناس من معرفة مفهوم التوسل لابن تيمية.

اختلافات الآراء في مسألة التوسل بصلاح العلماء الصالحين والأنبياء ( الولى ) في قبره حتى الآن نشهد إختلاف فيه في شكل التجربة والممارسة من كل الشخصيات الذي يجوز التوسل مع عظمة الصالحين ومن بعض الرأي الآخر لا يجوز.

### المبحث الثاني : تفسير آيات القرآن عن التوسل عند قريش شهاب

أما التوسل في نظر قريش شهاب قد بين في التفسير المصباح : ( يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِنْتَقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ( المائدة : ٣٥ )

أن هذه الآية تبين لنا ليكون الناس البشرية يقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، وهذه دعوة موجهة إلى الناس الذين يريدون بتعميق الإيمان ، والآية المذكورة يتعلق بآية ٣٣ و ٣٤ ، إذا كان الناس يؤدون أعمال السيئات والحصول على العقوبات في آية ٣٤ فتح الله بابا العفو للتائبين ثم في هذه الآية ٣٥ دعا للتقرب إلى الله تعالى .

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا....

اتقوا الله وإن كان نقص الإيمان ، وتجنب عقابه في الدنيا والآخرة . اجتهدوا

وإبتغوا الوسيلة وهي طريقة والى أحكام الشريعة الإسلامية.

كلمة (وسيلة) عند قريش شهاب مشابه في المعنى (وصيلة) هو الشيء الذي

يربط مع شيء آخر . بالطبع ، كثير من الطرق التي يمكن استخدامها للحصول على

أقرب إلى مرضاة الله، وهذا لا بد بالتفاهق الشريعة الإسلامية في ما يرضاه الله تعالى .

وكذلك ابن عباس ، اذا كان شخص يشعر الحاجة إلى شيء ، فيؤدهم جميع التكليف

لنيل يرضاه والمرح . وكل شيء يبدأ من شعور حاجة الناس إلى الله سبحانه تعالى ،

وكثير من الناس لا يهتمون كثيرا كيفية التوسل الصحيحة ويمكن أن تكون مضلة .

كما حديث القدسي رواه البخاري ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( من

عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدى بشيء أحب إلي مما افترضه عليه

، وما يزال عبدى يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع

به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها ، وإن سألني

لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه ) .<sup>١٠٠</sup>

<sup>١٠٠</sup> نقل متولى الشعراوي ، من صحيح رواه البخاري في الرقاق ، ورواه ابن ماجه في العين .

وكان هذا الحديث القدسي أن يكون به العلماء دليلا ليصصح التوسل يعنى

يقربون إلى الله تعالى بوسيلة الأنبياء والعلماء الصالحين ، أي يدعو الى الله تعالى  
بوسيلة الأنبياء والعلماء الصالحين.

نقل قريش شهاب من رأي الشعراوي - بكفر المتوسلين ، إذا كانوا يعتقدون

أن الولي أو الصالحين يمكن أن يعطيه كل ما يريدونه والحاجة ، وهذا لا يجوز .

إذا كان العبد يدعو الى الله بوسيلة العلماء والصالحين أو أقرب الى الله تعالى

من نفسه ، وإذا كان العبد يحتاج على الله مع الحب لمن يعتقد العلماء أيهم أقرب إلى

الله ، وكذلك العلماء دعائه مستجاب . إن الوسيلة بالأحياء ممكنة ، وأن الوسيلة

بالأموات ممنوعة ولو كان التوسل الى النبي صلى الله عليه وسلم والأولياء ، وهذا

مناسبة بدليل المذكور. أما الوسيلة هي من منازل الجنة ، والرسول طلب منا أن نسأل

الله له الوسيلة فقال : ( إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من

صلى علي صلاة صلى الله بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا ينبغي

إلا لعبد من عباد الله تعالى وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له

الشفاعة) ، هكذا المراد به دعائه وشفاعته .

ولكن ، في هذا الواقع نحن نشهد كثير ليسوء الناس في فهم حقيقة التوسل ،  
 والتوسل يفعلون في القبر ثم طلبت الدعاء ونسأل الى الأموات وهذا الفهم غير صحيح  
 شرعيا . ويمكننا طلب المساعدة أو وسيلة الدعاء الى الشيوخ والصالحين يدعو لأجلنا  
 ، ونحن نعرف تحديد ليصحح التوسل في الشرع . ومن الآراء الذي قد بين قريش  
 شهاب من قبل سوى الإيمان ودعاء والشفاعة ، يجوز التوسل بوسيلة العلماء  
 والصالحين في حياته .<sup>١٠١</sup>

وتغير عادات الناس في إجتماعى مسلمين العاديين في العصور القديمة الى العصر  
 الحديثة لأداء التوسل وهم يطلبون سلامة وصحة الأسلاف أو نسأل الى أرواح  
 الموتى، وتغير العادات الخاطئة ولذا في هذا البحث أعطاء البيان الى المجتمعة المسلمين  
 ليفهم معنى حقيقة التوسل .<sup>١٠٢</sup>

قريش شهاب هو من المفسرين اندونيسيا في العصر الحديث وهو مشهور  
 بعلومه ومؤلفاته ومن إحدى مؤلفاته الكبير يعنى تفسير المصباح ، ومن هذا التفسير هو  
 يبين معنى التوسل لقصد يفهم الناس وتغير عادات الناس العاديين عن الفهم حقيقة  
 التوسل في الشرعي .

<sup>١٠١</sup> قريش شهاب ، تفسير المصباح ، ( لنترا هاني ، جاكرتا ) ، ص ٨٨

<sup>١٠٢</sup> نفس المرجع ص ٨٨

ومن آراء قريش شهاب المذكور حاولت الباحثة أن يتعلّق ويحتمل في الأزمنة المعاصرة الآن ، وهل يمنع أم يجوز التوسل حتى الآن ؟ وقد سبق في القرآن الكريم أن يستطيع أن يكون تقرب الى الله تعالى إبتغوا الوسيلة أو وسيط للوصول ويقربون الى الله سبحانه وتعالى .

من الرأي الثاني وهي من الآراء قريش شهاب الذي يجوز بالتوسل ، وبجانب التقرب إلى الله تعالى بالايمن يمكن وطلب الدعاء الى الله تعالى من خلال وسيطة العلماء والصالحين يقربون الى الله تعالى .

وقد يأخذ قريش شهاب أفكار الوسيلة من تفسير روح المعاني وهي يجوز

التوسل الى النبي أو الولي سواء كانوا الحياة أم بعد الممات واستدل الألوّسى قوله تعالى

: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ (ال عمران : ١٦٩).

وكان المعنى حينئذ اطلبوا متوجهين إليه حاجتكم فإن بيده عز شأنه مقاليد

السموات والأرض ولا تطلبوها متوجهين الى غيره ، وفسر بعضهم - الوسيلة -

بمترلة في الجنة ، وكونها بهذا المعنى غير ظاهر لإختصاصها بالأنبياء عليهم الصلاة

والسلام بناء على ما رواه مسلم وغيره ( إنها مترلة في الجنة جعلها الله تعالى لعبد من

عباده وأرجو أن أكون أنا فاسئلوا لي الوسيلة ) وكون الطلب هنا للنبي صلى الله عليه

وسلم مما لا يكاد يذهب إليه ذهن سليم ، وعليه يمتنع تعلق الظرف بها كما لا يخفى ، واستدل بعض الناس بهذه الآية على مشروعية الإستغاثة بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد والقسم على الله بهم يقال : اللهم إنا نقسم عليك بفلان أن تعطينا كذا ، ومنهم من يقول للغائب أو الميت من عباد الله تعالى الصالحين : يا فلان أدع الله تعالى ليرزقني كذا وكذا ، ويزعمون أن ذلك من باب إبتغاء الوسيلة ، ويروون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال - إذا أعتكم الأمور فعليكم أو فاستغيثوا بأهل القبور - وكل ذلك بعيد عن الحق بمراحل .<sup>١٠٣</sup>

أما في تفسير "روح المعاني" لألوسي<sup>١٠٤</sup> جاز التوسل أيضا ولكن هذا هو رأي

متطرف للغاية ، أنه يرى أن يجوز الدعاء الى الله من خلال الدعوة والتوسل بذكر

أسماء النبي عليه الصلاة والسلام إن كان حياته وبعد موته ، أن المراد منها هي يدعو

الى الله تعالى من أجل يحبه الى النبي عليه الصلاة والسلام سوف كان سبحانه وتعالى

يستجاب دعائه .

<sup>١٠٣</sup> أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي الجزء السابع ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م ، ص ١٤٦-١٤٧ .

<sup>١٠٤</sup> إسم الأصل ، العلامة أبي فضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي التوفى ١٢٧٠ هـ .

ومن الآراء الألوسى في السابق ومع ذلك أن الولي ، والألياء والصالحين قد ماتوا ولكنهم أحياء وينتقل أجسادهم ، وهذا كقوله تعالى : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ (آل عمران : ١٦٩) .

هذا البيان من الرأي الألوسى المذكور اتفق ونقل عليه مفتي مصر ، والآن هو يشغل منصب القائد الأعلى في الجامعة الأزهر ، وهو محمد سيد الطانطاوي .

يمنعون العلماء عن التوسل بالنبى أو بالأولياء ( يقربون الى الله تعالى ) بسبب الخوف وسوء الفهم ويقرب الى الشرك ، وأما يقول قريش شهاب أنه يجوز التوسل وللقصد يطلب الى الله تعالى بوسيلة العلماء والصالحين الذين يقربون الى الله سبحانه ،

واعتقد أنه لا يستجاب دعائهم إلا الله سبحانه وتعالى .<sup>١٠٥</sup>

هكذا تبين من قريش شهاب في تفسيره وقد يسامح التوسل بالصالحين الأحياء والأموات على أفكار سيد محمد الطانطاوي وهذا الأفكار يرجع الى أفكار الألوسى ،  
بدليل المذكور السابق .

<sup>١٠٥</sup> قريش شهاب ، تفسير المصباح ، ( لثرا هاني ، جاكرتا ) ، ٢٠٠٢ ص ٨٩



## الفصل الثاني : المقارنة بين رأي ابن تيمية وقريش شهاب عن التوسل

### المبحث الأول : الفرق بين رأي ابن تيمية وقريش شهاب عن التوسل

نحن نعرف أن رأي ابن تيمية وقريش شهاب عن التوسل سواء ، ألا أن رأي ابن تيمية التوسل لا يجوز للموت ، وقد يخطئ الناس في فهم حقيقة التوسل ويسوء الناس في فهمه . واعلم أن التوسل موجود في الإسلام ألا أنه لا يجوز على المجتمع العامة الذين لا يعرفون حقيقة التوسل وسوء عمله ، كعادتهم في زيارة القبر الأولياء أحيانا لدفع النذر بعد صحتهم عن مرض أو المناسبة أمالهم وغير ذلك وهذه الأعمال ممنوعة قطعيا في الدين .

أما ابن تيمية في كتابه " قاعدة جلية في التوسل والوسيلة " فكان لفظ

التوسل قد يراد به ثلاثة الأمور ، فأما المعنيان صحيحان باتفاق المسلمين أحدهما : هو أصل الإيمان والإسلام وهو التوسل بمعنى الإيمان به وبطاعته . والثاني : دعائه وشفاعته وأما الثالث : التوسل به بمعنى الإقسام على الله تعالى بذاته والسؤال بذاته وهذا لم ترد في السنة وهو لم تكن الصحابة يفعلون في الإستسقاء ونحوه .

والوسيلة التي أمر الله المؤمنين بابتغائها تتناول كل واجب ومستحب ، وما

ليس يوجب ولا مستحب لا يدخل في ذلك سواء كان محرما أو مكروها أو مباحا .

فالأوجب والمستحب هو شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم فأمر به أمراً إيجاباً أو استحباباً ، وأصل ذلك الإيمان بما جاء به الرسول .

وقد عرفنا أن التوسل ينقسم على قسمين الأول التوسل المشروع التي قد يراد به السنة والدليل فيه ، ثانياً التوسل الممنوعة التي لم ترد به السنة ولم يفعلون الصحابة ، كما المذكور في أبواب السابقة .

فمن صلى أوصام أو تصدق فإنه يتوسل بصلاته وصيامه وتصدقته بل هو أرجى في القبول وأعظم في نيل المطلوب ولا يختلف في ذلك ، وأما التوسل بأعمال الصالحة كحديث ثلاثة أشخاص الذين يقع في غار ، وهذا النوع من التوسل قد فصله وبين أدلته وحققه مسائلة الشيخ ابن تيمية في كتبه " قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة " هكذا رأي ابن تيمية عن التوسل المشروع .<sup>١٠٦</sup>

ويخالف هذا الرأي برأي قريش شهاب ، أما رأي قريش شهاب أن التوسل يجوز طلب الدعاء الى الله تعالى بوسيلة العلماء والصالحين لأنهم يقربون الى الله سبحانه تعالى . وإن الوسيلة بالأحياء ممكنة ، ألا أن فكرة قريش شهاب عن هذا الموضوع قد يسامح أفكاره عن هذا الموضوع أخذ بأفكار الشيخ الأزهر سيد محمد

<sup>١٠٦</sup> سيد محمد بن علوي المالكي الحسني ، مفاهيم يجب أن تصحح ، ( المعهد الدين السلفي الفطرة : سورابايا ) ، ص ١١٦

طانطاوي الذي قال عن التوسل بالأولياء والأنبياء الممات بدليل من القرآن : وَلَا

تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (آل عمران : ١٦٩) .

هذه الآية يبلغ القتل ظروفها في سبيل الله ، الدفاع عنه أو الكفاح من أجل

قيم الإلهية . رسالة من الآية المذكورة "وَلَا تَحْسَبَنَّ" يا محمد أو أي شخص آخر يمكن

أن يوجه هذه الرسالة ، يظن أو يعتقد أن أولئك الذين قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، سواء في

معركة أحدٍ وغيره ، وأَمْوَاتًا حتى الآن ، بَلْ أَحْيَاءٌ ، ويعيش في حياتكم مختلفة ، لأنهم

يعيشون من عند الله تعالى وفي هذا الحال هم عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ الذي يناسب في

مكائهم ويناسب أيضا مع قيمتهم وعظمة مع رحمة الله سبحانه وتعالى .<sup>١٠٧</sup>

وقوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ) يفهم البقائي في تفسير المصباح أن ذلك موجهة إلى

النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، لأن كثير من المجتمع العربية في الجاهلية الذين لا

يعتقدون بالحياة بعد الموت في هذا العالم . ويؤمن إيمانا كاملا ويعرف أكثر عن الحياة

إلّا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم . ولذلك ، هذه الآية موجهة اليه وقال الله تعالى

أيضا " وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ " (

البقرة : ١٥٤) .

ويفسر قريش شهاب في تفسير المصباح عن الآية المذكورة ، سواء كان من رأي ألبقائي أنهم قتلوا في سبيل الله ويعيشون حقا في طبيعة أخرى ، ومختلفة في حياتنا أولئك الذين قتلوا في سبيل الله على التحرك والحياة ، ولكنهم مختلف تحركنا في هذه الأرض .

ومن العبارة المذكورة " أنهم سقطوا وقتلوا بل أحياء " هذا يدل ويعطى على الإشارة أن من جنس المادية والزمنية أنهم قتلوا، لكنهم يعيشون في حياة مختلفة كما المعروف حتى الآن ، مثل الأولياء والشهداء والعلماء الصالحين أن يجاهدوا في سبيل الله. وهم يعرفون أكثر منا ، وكان حياتهم لا يستطيع البيان على حقيقتنا ، لأن حياتهم لا يشعر الناس من غيرهم .<sup>١٠٨</sup>

وأما في التفسير روح المعاني : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ : أخرج الإمام أحمد وجماعة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا : يا ليت

إخواننا يعلمون ما صنع الله تعالى لنا ) وفي لفظ ( قالوا من يبلغ إخواننا أننا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهّدوا في الجهاد ولا يتركوا عن الحرب فقال الله تعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل هؤلاء الآيات ) . وأنزل الله تعالى هذه الآية أخبر متصافرة على نزولها في شهداء أحد ، ثم أنزل الله تعالى : وَلَا تَحْسَبَنَّ الْخ...

ومن هنا قيل : إن الآية نزلت فيهم ، وأنت تعلم أن الخبر ليس نصا في ذلك ، وزعم بعضهم أنها نزلت في شهداء بدر ، وأدعى العلامة السيوطي أن ذلك غلط ، وأن آية البقرة هي النازلة فيهم ، وهي كلامي مستأنف مسوق إثر بيان أن الحذر لا يسمن ولا يغني لبيان أن القتل الذي يحذرونه ويحذرون منه ليس مما يحذر ، بل هو من أجل المطالب التي يتنافس فيها المتنافسون ، والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id  
 أو لكل من يقف على الخطاب مطلقا .<sup>١٠٩</sup>

بَلْ أَحْيَاءَ : أي بل أحياء مستمرين على ذلك ، عِنْدَ رَبِّهِمْ : عند هنا ليست للقرب المكاني لإستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه .

يُرَزَّقُونَ : صفة لأحياء ، أو حال من الضمير فيه أو في الظرف وفيه تأكيد لكونهم أحياء وقد تقدم الكلام في حياتهم على أتم وجه ، والقول بأن أرواحهم تتعلق

<sup>١٠٩</sup> أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الأرسى البغدادي الجزء ٤ - ٥ ، ( دار الفكر بيروت لبنان ) ، ١٤٢٣ ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٤٤ - ١٤٥

بأفلاك والكواكب فتلتذ بذلك وتكتسب زيادة كمال قول هابط الى الثرى ، ولا أظن القائل به قرع سمعه الروايات الصحيحة والأخبار الصريحة بل لم يذق طعم الشريعة الغراء ولا تراءى له منهج المحجة البيضاء وخبر القناديل لا ينور كلامه ولا يزيل ظلامه فلعمري إن حال الشهداء وحياتهم وراء ذلك .<sup>١١٠</sup>

ومن العبارة المذكورة أن الأنبياء والأولياء والعلماء الصالحين يموتون وقتلوا في سبيل الله أو يجاهدوا في نشر دين الإسلام ولكنهم جسدتهم في المكانى مختلف في حياتنا ويتقربون الى الله تعالى في درجة العلى والمكان الشرىق .

ولكن من الرأى ابن تيمية لا يوافق عن التوسل بالأموات ، لأن الأموات لا

يستطيع أن تفعل شيئاً وإنقطع كل عمله في الدنيا ولو كان الأنبياء والأولياء والعلماء

الصالحين ، كما قال في حديث الصحيح : إذا مات بن آدم إنقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ( رواه بخارى ومسلم ) .

وبحديث القدسى رواه البخارى : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ( من عاد

لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدى بشئ أحب إلى مما افترضه عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به

<sup>١١٠</sup> نفس المرجع ١٤٦

وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها ، وإن سألتني لأعطينه  
ولئن استعاذني لأعيذنه .<sup>١١١</sup>

وهذا الحديث المذكور أن يجعل العلماء دليلاً ليصحح عن التوسل وطلب  
الدعاء الى الله بوسيلة الأولياء والصالحين (متقربين ومحبين الى الله سبحانه وتعالى )  
والدعاء يوجه الى الله تعالى ولا غيره ويعتقد أن الله تعالى يعطي كل حاجاتنا ، وقوله  
تعالى : وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ  
جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (المؤمن : ٦٠) .

### المبحث الثاني: المساوي بين رأي ابن تيمية وقريش شهاب عن التوسل

أن ابن تيمية وقريش شهاب من المفسرين المتجاوزين في مذهب العقيدة ،

مساوي بينهما عن التوسل ولكنهما من التأثر الفكرة المتفرقة أما ابن تيمية من المفسر  
العربي وأما قريش شهاب من المفسر الإندونيسي وهما مشهور في حياتنا . ونعرف  
بدراسة تفسيرهما في الآيات المتعلقة عن التوسل ، يميل ابن تيمية الى مذهب الحنبلي  
السلفي ويميل قريش شهاب من مذهب السلفي .

<sup>١١١</sup> نقل متولى الشعراوي ، من صحيح رواه البخاري في الرقاق ، ورواه ابن ماجه في العين .

الفرق والمساوي بينهما عن التوسل أن ابن تيمية لا يوافق طلب الدعاء بوسيلة العلماء والصالحين الممات أن التوسل هو أصل الإيمان والإسلام ثم الدعاء والشفاعة لأن الإيمان هو أصل الدين . أما قريش شهاب فقد اتفق التوسل بذكر الأسماء الله تعالى وصفاته وفعل الخيرات مطلقا وطلب الدعاء بوسيلة العلماء الصالحين في الأحياء ، وبالإضافة الى أنه قد يعرف التوسل كما ذكره الشيخ الأزهر سيد محمد طانطاوي المتوقف على تفسير روح المعاني لألوسي .

أن قريش شهاب هو موقف المعتدلين الذي لا يُحَكَّمُ رأيا آخر ، ولكن هناك عروض بعض الآراء العلماء من المتقدمين أو المتأخرين . وفي هذه المرحلة هو يدعو القارئ إلى التفكير بموضوعية عن الأفعال التي أصبحت تقليدا في المجتمع العام .



## الباب الخامس

### النتائج والإقتراحات

#### الفصل الأول : النتائج

حمداً وشكراً لله وعلى كل نعمة صالحة ، وقد إنتهى هذا البحث العلمى عن التوسل فى القرآن ، كما هو معروف أن كل بحث من البحوث نتائج ، وبعد تبذير الجهد الشديد فى انتهائها بكل استطاعة فى بحث هذه الرسالة ، فلا بد للباحثة أخذ الإستنباطات اعتماداً على التعليقات السابقة وهى:

(١). أما عند ابن تيمية هو لا يوافق ولا يجوز التوسل بالأموات إن كان الأنبياء

والأولياء والعلماء الصالحين ، لأنهم لا يستطيع أن تفعل أو مساعدة الى شخص digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

آخر وهم قطع عملهم فى الدنيا وهذا يناسب بدليل المذكور السابق . والدعاء بين

الله تعالى وبين العباد بدون الوسيطة هذا رأى سواء بالرأى أبوحنيفة وأصحابه .

(...أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ... ) وعند ابن تيمية أن المراد التوسل به المعنى ثلاثة أمور

أما المعنيان الأولان أحدهما هو أصل الإيمان به وبطاعته ، والثانى الدعاء والشفاعة

وأما المعنى الثالث لم ترد به السنة ، يعنى الإقسام على الله تعالى بذاته والسؤال

بذاته .

(٢). وأما قريش شهاب فوافق مع أفكار التوسل ابن تيمية ، والآن قريش شهاب قد يسامح مع أفكار الألوسى بدليل قوله تعالى : : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ( آل عمران : ١٦٩) وهذا الأفكار يرجع الى أفكار الألوسى أن قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ أي بل أحياء مستمرين على ذلك ، عِنْدَ رَبِّهِمْ : عند هنا ليست للقرب المكانى لإستحاله ولا بمعنى فى علمه وحكمه فى درجة الشريف من عند الله تعالى، وهم ماتوا جسدهم فقط ، ولكنهم أحياء وكان حياتهم لا يستطيع البيان على حقيقتنا ، لأن حياتهم لا يشعر الناس من غيرهم .

(٣). الفرق والمساوي بينهما :

هنا من المفسرين المتساويين فى مذهب العقيدة ، إن ابن تيمية من المفسر العربى وأما قريش شهاب من المفسر الإندونسي وهما مشهور فى حياتنا . أن قريش شهاب هو موقف المعتدلين الذي لا يُحَكِّمُ رأيا آخر ، ولكن هناك عروض بعض الآراء العلماء من المتقدمين أو المتأخرين . وفى هذه المرحلة هو يدعو القارئ إلى التفكير بموضوعية عن الأفعال التي أصبحت تقليدا فى المجتمع العام .

## الفصل الثاني : الإقتراحات

### الإقتراح من الكاتب:

١. نظرا الى مهمة البحث عن التوسل ، فينبغى الإهتمام بتعميقها . لاسيما التوسل فى بعض آيات القرآن . وتوجد المباحثة العلمية عن التوسل ، ولكن أكثر من الكاتبين لا يربطونها بآيات القرآن ، لاسيما بأراء المفسرين . ومع ذلك أراء المفسرين مهمة فى نظرية التوسل ، كمثلى : تبحث عن التوسل عن المفسر الرأى والمفسر المأثور أو المفسر المتقدم والمتأخر وغيرها .

٢. نظر الكثير المسلمين اليوم متوجهين الى القبور العلماء والأولياء ، فعلىنا أن نوجههم لكى لا يقع على الشرك وتصحيح أفكارهم .

٣. وعسى الله سبحانه وتعالى أن ينفع هذا البحث وأن يجعلنا من الناجحين فى

الدنيا والآخرة . آمين ...

## قائمة المراجع :

### المراجع العربية :

- القرآن الكريم
- الإمام العلامة تقي الدين ابن تيمية ، التفسير الكبير ، بيروت لبنان : دار الكتب العلمية .
- شيخ الإسلام ابن تيمية، لقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، بيروت لبنان : دار العراية .
- محمد ناصر الدين الألباني ، التوسل أنواعه وأحكامه الطبعة الثانية ، دمشق: نسيان ، ١٣٩٧

- الشيخ العالم العلامة السيد محمد بن علي المدني الحسني ، مفاهيم يجب أن تصحح ، سورابايا : المعهد الديني السلفي الفطرة .
- مجموع الفتاوى الكبرى ، للطباعة والنشر والتوزيع ، دار الفكر
- ابن تيمية ، مقدمة في أصول التفسير ، دمشق : مطبعة الترقى
- محمد يوسف موسى ، ابن تيمية ، المؤسسة المصرية العامة
- السيد محمد علي أيازي ، المفسرون حياتهم ومنهجهم ، ساز مان جاب
- مؤسسة الطباعة والنشر و وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي.

- مناع تحليل القطان، مناع القطان مباحث في علوم القرآن، الرياض : منشورات العصر الحديث ، ١٣٩٣-١٩٧٣.

- الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، دار عالم الكتب ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

- الدكتور إسماعيل سالم عبدالعال، ابن كثير ومنهجه في التفسير الطبقة الأولى، القاهرة : مكتبة الملك فيصل الإسلامية ، ١٩٨٤.

- أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن الطبعة الأولى ، بيروت : دارالفكر ١٩٩٥

- وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في عقيدة والشريعة والمنهج الطبعة الأولى ،

- أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي ، روح المعاني ، دار الفكر : للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ م .

- أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٩٣

- فخرالدين الرازي ، مفاتيح الغيب ، بيروت : دار إحياء التراث العربي

- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، بيروت- لبنان : دارالفكر

- الشيخ طاهر بن صالح الجزائري ، الجواهر الكلامية ، سورابايا : المفتاح
- محمد أبو زهرة ، تاريخ المذاهب الإسلامية في تاريخ المذاهب الفقهية، دار  
قاهرة مطبعة المدني : الفكر العربي
- محمد أبو زهرة ، ابن تيمية حياته وعصره آراؤه وفقهه ، مجهول المكان : دار  
الفكر العربي ، ١٩٥٢
- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، بحوث في أصول التفسير مناهجه ،  
مجهول المكان : مكتبة التوبة
- محزون المنذري ، " مفهوم حديث التوسل دراسة مقارنة بين رأيي ابن تيمية و  
السيد محمد علوي الملكي الحسيني " ، رسالة ، جامعة سونان أمبيل سورابايا ،  
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id  
٢٠١٠
- صبري المتولي ، منهج ابن تيمية في تفسير القرآن الكريم ، القاهرة : عالم الكتب  
، سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
- عبدالحى الفرماوي ، منهج تفسير موضوعي ، جاكرتا : راجا كرافندا فرسادا  
، ترجمة . ١٩٩٤
- متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، بدون العنوان والسنة

- محمد بن فتوح الحميدي ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، بيروت دار

النشر - دار ابن حزم ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

المراجع الإندونيسية :

- M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah Pesan, Kesan dan Keserasian al-Qur'an* vol 3 , Lentera Hati, Jakarta, 2002
- \_\_\_\_\_ *Wawasan al-Qur'an* , Bandung : Mizan, 1992
- \_\_\_\_\_ *Studi Tafsir Al- Manar*, Bandung : Pustaka Hidayah , 1994
- \_\_\_\_\_ *Tafsir al-Qur'an al- Karim; Tafsir Atas Ayat-ayat Pendek Berdasarkan Urutarn Turunnya Wahyu*, Bandung : Pustaka Hidayah, 1996
- \_\_\_\_\_ *Menyatukan Kembali Antara al-Qur'an dan Umat , (Maqolah Ulum al-Qur'an )*
- Halimuddin , *Kemurnian Akidah Menolak Perantara Yang Di adakan Antara Allah Dan Hamba: Terjemahan dari Qaidah Jalilah fi al-Tawasul wa al- Wasilah* oleh Ibnu Taimiyah , Bumi Aksara , cet I 1990
- Ghofur Saiful , Amin. *Profil Para Mufasir al-Qur'an*, Pustaka Insan Madani, Yogyakarta, 2008
- Dosen Tafsir Hadis Fakultas Ushuluddin UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, *Studi Kitab Tafsir*, Teras, cet. 1 Yogyakarta, 2004
- Taimiyah, Ibnu. *Menghindarkan Diri Dari Api Neraka* , Penerjemah. Halimuddin , Rineka Cipta : Jakarta , 1992
- Http; // Triklan. Com/ Detail / 385/ Tafsir Al-Misbah. Diakses 3 Agustus 2009
- http ; // M. Quraish Shihab : *Membangun Sikap Moderat / Mimbar Jum'at* . Di akses 18 Pebruari 2011
- www.biografitokoh.com